

مَجَلَّةُ عَرَبِيَّةٌ شَهْرِيَّةٌ جَامِعَةٌ

الفجر

Monthly Arabic Magazine
AL-FAJR

مُحَمَّدُ نُوْرُ الدِّينِ المَصْبَاحِي الأزهري

مدير التحرير

مُحَمَّدُ رَضِيَ الْقَادِرِي المَصْبَاحِي النَّقْشَبَنْدِي

رئيس التحرير





المجلس الإداري

- | | |
|----------------------|---|
| رئيس التحرير | : محمد رضا القادري المصباحي النقشبندي |
| مدير التحرير | : محمد نورالدين المصباحي الأزهري |
| مساعد التحرير | : محمد نورالله المصباحي الأزهري (نيبال) |
| مساعد التحرير | : محمد عباس المصباحي الأزهري (الهند) |
| الإخراج الفني | : محمد احمد رضا المصباحي ، محمد شايد رضا المصباحي |
| مسؤول النشر والتوزيع | : عبد الجبار العليمي النظامي (نيبال) |

المراسلة

توجه جميع المراسلات إلى:

المدير: +91-9717023970

المساعد: +91 9236409156

 alfajr.editor@gmail.com

 alfajrmagazine.in

تنبيه:

الآراء المنشورة لا تمثل رأي المجلة.

أعضاء المجلس

فضيلة الشيخ نور محمد خالد المصباحي البركاتي المستشار الثقافي

محمد صدام حسين الأمجدي الأزهري نيبال

أبو ســــــــــــعد خان العليمي الأزهري الهند

محمد محبوب رضــــــــــــا الأزهري نيبال

شــــــــــــجر الدين العليمي الأزهري نيبال

محمد رحمت علي المــــــــــــصباحي نيبال

محمد فهيم خان العليمــــــــــــي نيبال

محمد طارق رضــــــــــــا الأزهري

محمد تنوير رضــــــــــــا الأزهري



محتويات

ص	موضوع البحث	الأسماء
2	الاحتفاء بالمولد النبوي نعمة نعتز بها	محمد نور الدين الأزهرى
6	لقد باع شيوخ الحَرَمِ الحَرَمَ! وباع العلماءُ الخونةُ المساجدَ!	محمد ناظم الدين الفاروقى
13	الرسالة الآفاقية للأسوة الحسنة	د. حسن المدنى الندوى
18	كارثة الفيضانات في نيبال و مأساة الهيمالايا وامتحان للإنسانية	محمد نور الدين الأزهرى
21	إيمان والدي النبي ﷺ والرد على الشبهات الواردة فيه	محمد مشاهد رضا الثقافى
27	التقوى سبيل القرب من رسول الله ﷺ	محمد مبارك حسين الأزهرى
35	دفع الشبهات عن آيات القرآن المجيد: الجزء الأول	غلام غوث الصديقى
44	لا نقيس النبوة بموازين الغرب	فريق الترجمة في مجلة الفجر
46	زيارة القبور والدعاء عند قبور الصالحين	محمد شاهد رضا المصباحى

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس العلماء
في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ
أغسطس 2026م



الاحتفاء بالمولد النبوي نعمة نعتر بها

كإقامة الأدلة وتعلّم علوم العربية اللازمة لفهم النصوص. فليس كل أمرٍ لم يقع بصورته التنظيمية في العهد الأول محرّماً بإطلاق.

• وأما استدلالهم بحديث: «كل بدعة ضلالة»، فلا بد من فهمه في ضوء مجموع النصوص وقواعد العموم والخصوص. فالمراد ما أحدث مخالفاً لأصول الدين، لا كل صورة جديدة تندرج تحت أصل شرعي معتبر؛ وإلا لزم التعارض بين هذا الحديث وحديث «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ شَيْئاً حَسَنَةً»، وهو ما لا يقول به عالم محقق.

• ووصف المحتفل بالمولد بأنه مردود العمل، آثم لا مأجور، مبالغٌ غير مقبولة، وإساءةٌ إلى ملايين المسلمين الذين يقصدون بإحياء المولد تعظيم النبي ﷺ، وقراءة سيرته، والصلاة والسلام عليه، وإطعام الطعام، وإظهار الشكر لله تعالى على بعثته.

• والاختلاف في تحديد تاريخ مولده ﷺ لا يدل على تحريم الفرع به؛ فمحبتة وتعظيمه مطلوبان في جميع أيام السنة، والثاني عشر من ربيع الأول واحدٌ منها. ومن رجّح تاريخاً آخر فله أن يخصّه بمزيد من الذكر والفرح، وأن يحدث أهله وأبناءه عن قدوم النبي ﷺ، لما في ذلك من غرس محبته في الأجيال وربط الأطفال بسيرته وسنته.

• وأما قولهم إن الثاني عشر من ربيع الأول هو يوم وفاته ﷺ، فإن اجتماع ذكرى الميلاد والوفاة في يوم واحد لا يجعل الفرع بالميلاد محرّماً. فقد

إنَّ الفرع بمولد النبي ﷺ نعمةٌ نشكر الله عليها، وأصلٌ كريم نعتر به ونفخر.

في زمنٍ تجرّأ فيه بعض المتعالمين على العلماء، وكثر فيه التطاول على أهل العلم، أصبح من الضروري بيان الحق والردّ العلمي على من يسعون إلى صرف المسلمين عن إحياء ذكرى مولد سيدنا محمد ﷺ، خير الخلق وأفضل الأنبياء، حتى كأنهم لم يجدوا من المنكرات ما يستحق الإنكار سوى الفرع بمولده الشريف!

يتسابق هؤلاء عبر صفحات الإنترنت ومنصاتهم في التحذير من الاحتفاء بالمولد النبوي، وينفّرون الناس من قراءة السيرة النبوية، وذكر شمائل الرسول ﷺ وفضائله وأوصافه ونسبه الشريف، بل يعترضون على إكرام الضيوف، وتزيين البيوت والساحات، وتوزيع الحلوى والعصائر بهذه المناسبة المباركة، حتى صاروا يصفون المولد النبوي بالبدعة والشر، وهو وصفٌ يجانب الإنصاف والتحقيق العلمي.

• أما قولهم إن الاحتفال بالمولد «بدعة سيئة»، فدعوى غير مسلمة؛ لأن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ شَيْئاً حَسَنَةً...» الحديث. وقد قرر العلماء أن المحدثات ليست على مرتبة واحدة، بل منها ما يوافق أصول الشريعة ومقاصدها، ومنها ما يخالفها.

قال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» إن البدعة تنقسم إلى حسنة وقبيحة، وذكر ابن عابدين الحنفي في «رد المحتار» أن منها ما يكون واجباً،

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م



الداري: بقلم : محمد نور الدين الأزهرى، دهلي الجديدة

كان النبي ﷺ يصوم يوم الاثنين ويذكر أن فيه وُلد، مما يدل على مشروعية شكر الله على نعمة الميلاد. ونحن نفرح بولادته ﷺ كما نحزن لوفاته، ولا تعارض بين الفرح بالنعمة والحزن على المصاب.

• والقول إن بعض اليهود يفرحون في هذا اليوم بوفاته ﷺ لا يصلح دليلاً شرعياً على تحريم الاحتفاء بمولده؛ إذ لا تُبنى الأحكام الشرعية على أفعال الآخرين، وإنما على الأدلة والقواعد المعتمدة. فنحن نحزن لوفاته ﷺ ونفرح بمولده وبعثته في جميع أيام العام.

• وقد نقل عن عدد من كبار العلماء، كالحافظ ابن حجر العسقلاني، والحافظ ابن دحية، والحافظ العراقي، والحافظ السخاوي، والحافظ السيوطي، والشيخ ابن حجر الهيتمي، القول بجواز الاحتفاء بالمولد إذا اشتمل على أعمال مشروعة وخلا من المحرمات. فلا يصح تجاهل أقوال هؤلاء الأئمة أو إخراجها من دائرة البحث العلمي المعتمد.

• كما أن الطعن في الاحتفال بسبب الجهل ببعض الوقائع التاريخية، كاسم الملك المظفر صاحب إربل، لا ينهض حجة شرعية. والواجب الرجوع إلى المصادر الموثوقة والتحقيق العلمي، بعيداً عن السخرية والتشنيع.

• وأما دعوى التشبه بالنصارى لأنهم يحتفلون بميلاد المسيح عليه السلام، فليست دليلاً كافياً على التحريم؛ لأن المسلم يبني عمله على حكم الشريعة ومقصده، لا على مجرد موافقة غير المسلمين في صورة عامة. فليست كل موافقة شكلية تشبهاً محرماً، وإنما العبرة بالقصد والحقيقة والضوابط الشرعية.

• وينبغي أن تكون الفتاوى مبنية على المذاهب الفقهية المعتمدة وأقوال العلماء المحققين، لا على التجسيم أو التشبيه أو الآراء الشاذة المخالفة لما استقر عليه جمهور الأمة. ولا يجوز إلغاء تراث المذاهب الأربعة وتهميش ما خلفه علماء الأمة من مؤلفات وتحقيقات رصينة.

• وإذا كان الخلاف مع طائفة معينة، فلا يصح أن يتحول ذلك إلى تحريم كل ما تقوله أو تفعله، كزيارة قبر النبي ﷺ، أو التوسل به، أو الاحتفاء بمولده، أو ندائه في صيغ المحبة والتعظيم؛ بل يجب بحث كل مسألة بأدلتها وضوابطها العلمية المستقلة.

• وقولهم إن النبي ﷺ «غني عن هذا الاحتفال» لا يقدر في مشروعيته؛ فنحن لا نحتفل لحاجة النبي ﷺ إلينا، وإنما لزيادة محبتنا له، وتعميق صلتنا بسيرته، وشكر الله على بعثته. وقد أمرنا ﷺ بالإكثار من الصلاة والسلام عليه، مع أنه غني عن أعمالنا، وإنما تعود ثمرتها علينا.

• ومن الخطأ خلط المسائل، ووضع الأدلة في غير مواضعها، وإثارة الشكوك في قلوب العامة. والاستدلال بالنصوص الصحيحة على تحريم كل صورة من صور المولد، ولو كانت مشتملة على القرآن والسيرة والذكر والصدقة، قد يكون من قبيل استعمال كلمة حق في غير محلها.

• ولو كان المنكرون أحرص على تعظيم النبي ﷺ لما نقرأوا الناس من إظهار الفرح بمولده، بل لو جّهوا المحتفلين إلى الالتزام بالآداب الشرعية، وتصحيح الأخطاء، والاستفادة من المناسبة في نشر السيرة والشمائل

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

والقيم النبوية.

• وأما قولهم: «العبادات مبناه على الاتباع لا الابتداء»، فهو أصل صحيح، لكن تطبيقه يحتاج إلى فقه وتمييز؛ إذ ليس كل تنظيم جديد عبادةً مستقلة. فالمحارب، والمآذن، ونقط المصحف، وتدوين علوم النحو، والأذان الثاني يوم الجمعة، وكتابة الصلاة والسلام بعد اسم النبي ﷺ، كلها صور لم تكن على هيئتها المعروفة في العهد الأول، لكنها قُبلت لاندراجها تحت أصول شرعية ومصالح معتبرة.

• وقولهم إن السلف لم يخصصوا يوم المولد بأعمال زائدة، ولو فعلوا لنقل إلينا، لا يدل وحده على التحريم؛ فالترك المجرد ليس دليلاً قاطعاً على المنع. ولا شك أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أعظم الأمة محبةً للنبي ﷺ وتعظيماً له وفرحاً ببعثته، ولا يمكن أن يفهم من عدم نقل احتفال منظم بالصورة المعاصرة أنهم كانوا يكرهون ذكر مولده أو لا يشكرون الله عليه.

وفي زماننا تشتد الحاجة إلى التعريف بسيرته ﷺ وإظهار الفرح ببعثته، ولا سيما مع ابتعاد كثير من الناس عن محبته الحقيقية وسنته الشريفة. ويمكن لهذه المناسبة أن تكون وسيلةً لتعليم الأجيال، وربطها بشمائله وأخلاقه، وتصحيح التصورات الخاطئة عنه.

• وقولهم: «كان دين الله كافياً للرسول ﷺ وصحابته من غير احتفال بالمولد» لا يدل على التحريم؛ فصاحب الذكر هنا ليس شخصاً عادياً، بل سيدنا رسول الله ﷺ، وأولى الناس بالذكر والتعريف بسيرته وفضائله. والفرح به

ليس إدخالاً لشيء غريب في الدين، بل هو تعبير عن محبته التي هي من صميم الإيمان.

• والاحتفاء بالمولد ليس مدحاً في غير موضعه، ولا غلوّاً في المحبة، ولا عبادةً للنبي ﷺ. والعبادة لا تكون إلا لله تعالى، أما تعظيم الرسول ﷺ ومحبته ومدحه بما ثبت له من الفضائل فهي من حقوقه المشروعة. ولا يجوز اتهام المسلمين بعبادته لمجرد شدة محبتهم له.

• وأما التشديد في رواية الأخبار المتعلقة بالشمائل والفضائل، فينبغي أن يكون منضبطاً بمنهج المحدثين. فقد ذكر العلماء جواز الاستئناس بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال بشروطه المعروفة، من غير نسبته إلى النبي ﷺ بصيغة الجزم، ومن غير أن يكون شديد الضعف أو مخالفاً لأصل ثابت. ولا يصح اتهام أئمة الحديث بالكذب لمجرد روايتهم بعض الآثار الضعيفة مع بيان درجتها.

• والمحتفلون بالمولد لا يلزم أن يحكموا بالضلal على من لا يحتفل به؛ فالاحتفال مسألة اجتهادية. لكن من حقهم بيان أدلتهم والرد على من يحرم المناسبة تحريماً مطلقاً، أو يبذع جميع المشاركين فيها بلا تفصيل.

• وإذا وقع في بعض احتفالات المولد قولٌ محرّم أو فعلٌ مخالف للشريعة، فإن الإنكار يتوجه إلى ذلك القول أو الفعل، لا إلى أصل اجتماع الناس لقراءة القرآن والسيرة، والصلاة على النبي ﷺ، وإطعام الطعام. فالحرام حرام في المولد وغيره، ولا تصح الأعمال المباحة محرّمة بسبب أخطاء

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

بعض المشاركين.

الاجتهادية.

• وأما دعوى أن جميع المحققين من المتقدمين والمتأخرين أفتوا بتحريم المولد، فهي دعوى تخالف الواقع العلمي؛ فقد اختلف العلماء فيه، وذهب عدد من الأئمة إلى جوازه أو استحسانه بضوابطه. والإنصاف يقتضي عرض الأقوال بأمانة، واحترام الخلاف، وترك التبديع والتضليل في المسائل

إن حاجتنا إلى إظهار محبتنا للنبي ﷺ، والتعريف بمولده وسيرته وشمائله، تزداد حين يظهر من يصدّ الناس عن هذه المعاني الجليلة. فمن أراد الحق دافع عن هذه النعمة والتزم حدود الشريعة، ومن أراد الجدل والتعصب أعرض عن الإنصاف والتحقيق. وما علينا إلا البلاغ.

□□□

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448 هـ

أغسطس 2026 م

لقد باع شيوخُ الحَرَمِ الحَرَمَ! وباع العلماءُ الخونةُ المساجدَ!

نساء وأطفال - ينتحبون عند رؤية ذلك المشهد؛ وقد لَفَّ بعضهم مناديل على وجوههم لإخفاء ما ألمَّ بهم من ذل وعجز ودموع.

يوجد على بعد 150 قدمًا فقط من دال ماندي طريق يوصل إلى معبد فيشواناث، ولا يضم سوى نحو 30 متجرًا. وبدلاً من توسيع ذلك الطريق، أعلنت الإدارة توسيع شارع دال ماندي، الذي يضم، إلى جانب 200 متجر مملوك لمسلمين ومئات المنازل، ثمانية مساجد تاريخية.

ومن 6 ديسمبر 1992 حتى 6 ديسمبر 2025، دأب مسلمو المنطقة على تنظيم فعاليات احتجاجية في 6 ديسمبر من كل عام، حزنًا على استشهاد مسجد بابري، مع ارتداء شارات سوداء وحمل الرايات السوداء. وانتقاصًا منهم وعقابًا لهم على ذلك، خططت حكومة حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) لتجريف منطقة دال ماندي بكاملها. وقد وجدت من يسمّون «شيوخ الحرم» ممن بخسوا أنفسهم، فباشروا بأشجع عمل، وهو بيع الحرم - أي المسجد - إلى أيدي الخصم. ولم يكن القائمون بذلك سوى بعض المنافقين المتنفيين في لجان المساجد؛ إذ أبرموا مذكرة تفاهم مشبوهة مع حكومة الحزب، ثم أشرف العلماء المسؤولون في تلك اللجان بأنفسهم على «تهديم المساجد» بواسطة الجرافات. وبسبب هؤلاء المولانات المنافقين وحدهم، وجدنا أنفسنا اليوم من بين الذين يشاهدون مشهد هدم

منذ ما بعد 20 يوليو 2026، تتداول وسائل الإعلام المعروفة في الخطاب الهندي بتعبير «غودي ميديا» - أي الإعلام الموالي للسلطة - في ولاية أوتار براديش، وكذلك منصات التواصل الاجتماعي، خبرًا مفاده أن المسلمين في بنارس (فاراناسي)، وفي إطار مخطط توسيع الطريق المؤدي إلى معبد فيشواناث، يبادرون من تلقاء أنفسهم إلى تسليم المساجد للإدارة عن طريق التسويات؛ بل إن لجان المساجد نفسها تتولى، بمحض إرادتها، هدم تلك المساجد جزئيًا أو كليًا بواسطة الجرافات.

إن منطقة دال ماندي في بنارس تبدو كأنها منطقة منكوبة بحرب مدمرة. والوقائع التي أفاد بها أشخاص موثوقون بالغة الصدمة، وتترك المرء مشدوّهًا. وأنا أكتب هذا المقال، ترتجف عروق الجسد وأليافه، ويكاد القلب يتجمد والعقل يدور. إن إذلالتنا وانحدارنا يتسارعان على نحو هائل. واليوم يجد كل مسلم غيور على كرامته من أبناء الأمة نفسه مضطرًا إلى ذرف دموع من دم، وهو يشهد مشهد البيع السري للمساجد وهدمها بأيدي بعض رجال ديننا من المولويين والمولانات المنافقين الخونة.

وخلال رفع الأذان في مساجد دال ماندي في بنارس، كان هدير الجرافات من الجهات الأربع يحوّل المساجد، واحدًا تلو الآخر، إلى أكوام من الطين والركام في غضون ثوان. وكان المصلون - من

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس العلماء
في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ
أغسطس 2026م



بقلم: ناظم الدين الفاروقي، كبير المعلقين

آبائهم وأمهاتهم، ومن دون الحصول على إجماع المسلمين والمصلين؟ وهذه المساجد أوقاف مسجلة تستند إلى وثائق قديمة موثوقة، ولم يوجد أي مسوغ لإعلانها غير قانونية؛ وبالإستعانة بهؤلاء العلماء الذين استبد بهم الخوف، تمكن الخصم بسهولة من تنفيذ إجراءاته الانتقامية.

وفي مقدمة قائمة المتاجرين بهذه المساجد يرد اسم أشهر شخصية في بنارس:

١. شيخ الطريقة مولانا ذكي الله أسد القادري، إمام وخطيب مسجد لانغري حافظ، شارع نائي، بنارس.

٢. نائب الإمام مولانا ولي الله عارف القادري.

٣. خطيب مسجد جيانفابي وإمامه.

كانت أكثر من 100 مسجد تخضع للجنة «أنجمن مساجد انتظامية» (جمعية إدارة المساجد). وقد بسط بعض المولانات الخونة نفوذاً قوياً على هذه اللجنة الإدارية. وبينما أبقوا المسلمين في حالة صمت، وقّع مولانا ياسين، أمين سر اللجنة، ومولانا عبد الباطن النعماني، ومولانا إعجاز منشي اتفاقاً مكتوباً مشبوهاً وملتبساً مع الإدارة. وفيما يلي، إلى جانبهم، أسماء بعض المولويين والمولانات والأئمة الذين وقّعوا الاتفاق المكتوب:

٤. مولانا سيفي، إمام مسجد رنغيلي شاه.

٥. الحاج إقبال، أمين سر مسجد سنغ مرمر.

٦. ومن مسجد يساران: شكيل الجالوخاني ومحمد أعظم؛ ومن مسجد

بيت الله في ذل وخزي.

من بين المساجد الثمانية الآتية، هُدمت ثلاثة هدماً كاملاً على أيدي مولانات لجان مساجد نصبوا أنفسهم بأنفسهم، مستخدمين جرافاتهم الخاصة. أما بقية المساجد فقد هُدمت أجزاء منها، ولا يزال تنفيذ الهدم بالجرافات معلقاً في بعضها.

١. مسجد حافظ خدا بخش جائي، المعروف بمحلة لانغري حافظ، وكانت تحته أكثر من 100 متجر للمسلمين.

٢. مسجد يساران، محلة دال ماندي، بنارس.

٣. مسجد رنغيلي شاه، محلة دال ماندي، بنارس.

٤. مسجد رضا علي، دال ماندي، بنارس.

٥. مسجد سنغ مرمر، دال ماندي، بنارس.

٦. مسجد كريم الله بيغ، دال ماندي، بنارس.

٧. مساحة قدرها 1700 قدم مربع من أرض وقف مسجد جيانفابي، وقد خُصت لبناء معبد.

٨. مسجد فول والي، زقاق فيشواناث.

هُدم مسجد رضا علي ومسجد كريم الله بيغ هدماً كاملاً، فيما أزيلت بالفعل أجزاء من المساجد الأخرى.

والسؤال هو: لماذا بادر المولويون والعلماء المتزلفون إلى التفریط بهذه المساجد بين ليلة وضحاها، من دون مقاومة أو احتجاج أو إجراء قانوني، وكأنها أملاك شخصية موروثّة عن

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

رنغيلي شاه: الحاج بلال.

٧. والمولوي سيفي، إمام مسجد علي رضا.

محمد سيف ميرزا أُنشئ، وسراج - وهذه بعض أسماء المتاجرين بالمساجد الذين تواطؤوا مع الحكّام، ولم يترددوا، طمعًا في تحسين دنياهم والحصول على حفنة من النقود، في بيع دينهم وإفساد آخرتهم.

أما المؤسسات الدينية الكبرى في بنارس التي التزمت الصمت وتفرجت على مشهد هدم هذه المساجد فهي: الجامعة السلفية، والجامعة الإسلامية، والجامعة الفاروقية، والجامعة الحميدية الرضوية، والجامعة الحنفية الغوثية، ومدرسة مدينة العلوم، والمدرسة الحميدية في شكر تالاب. ومفتو هذه المؤسسات الكبرى ذوو العمائم الضخمة - مفتي بنارس مولانا معين الدين أحمد الفاروقي، ومولانا هارون رشيد النقشبندي، ومولانا المفتي أبو القاسم النعماني، ومولانا جميل أحمد القادري، ومولانا عبد السلام من خانقاه الطيبة، ومولانا حسين أحمد حُبيني، ومولانا يعقوب، ومولانا سيد فاروق، ومولانا عبد الله السلفي، ومولانا طارق الندوي، ومولانا خليل الله الرحماني - ومعهم كبار علماء العصر وشيوخه وأوليائه، يقفون متفرجين فيما تُهدم المساجد.

وفي أوساط أهل بنارس الناطقين بالشهادتين، يوجد اليوم بعض أصحاب الغيرة الذين اضطربوا لما وقع، وأخذوا يترددون على بيوت الناس والخانقاهات والمدارس. غير أن غالبية المسلمين باتت متفرجة بلا حياء. أما الذين ألمّ بهم الحزن، وبذلوا الجهد، وجاهرُوا بمعارضة

شديدة لما يحدث، فنسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظهم ويوفقهم إلى رفع صوتهم في وجه الظلم حتى آخر نَفَس.

يشكل المسلمون في فاراناسي 30% من السكان، أي نحو 400 ألف نسمة. ولو أن الرجال والنساء والأطفال والشيوخ والشباب جلسوا في اعتصام سلمي طويل على الطرق، أو شلّوا حركة المدينة، لكان من المحتمل أن تمطرهم الشرطة بالرصاص من الأسلحة الآلية، أو تطلق قنابل الغاز المسيل للدموع، أو تنفذ اعتقالات واسعة. ومع ذلك، لكان هذا أول نضال جماعي سلمي للدفاع عن شعائر الإسلام ورموزه.

كان ينبغي للمسلمين أن يستلهموا درسًا من اعتصام شاهين باغ في دلهي. فقبل وقت قريب، يوم الأحد 2 أغسطس 2026، هُدم في مَسُوري بالجرافات مسجد عمره مئة عام، كان مخصصًا لصلاة الجنازة وملحقًا بالمقبرة، فخرج رجال المدينة ونساؤها من المسلمين في احتجاج قوي. وهذه الحرارة الإيمانية مثال جدير بالاعتداء.

في العالم لا تُمنح الحقوق والحماية مجانًا، بل تُنتزع بالنضال السلمي. وعلى القيادة المسلمة أن تقدم التضحيات. وإن بيع المساجد والأضرحة والمدارس الدينية للظالمين والمجرمين من خلال اتفاقات رسمية، وكأنها تركة شخصية مورثة عن الآباء والأجداد، ومن دون مراعاة مصالح المؤمنين، تحت اسم التسوية والحكمة، جريمة كبرى. وطلبًا لرضاهم وجمعًا لشهرة رخيصة وثروة، تولى هؤلاء المولانات الذين لا يختلفون عن اللصوص قيادة جرافة إثر أخرى بأيديهم، حتى حوّلوا تلك المساجد إلى ركام إلى الأبد.

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

كان من واجب العلماء والقادة أن يصونوا الحقوق الإنسانية الأساسية التي يكفلها الدستور، وأن يدافعوا عن المساجد ويحموها بإشراك مسلمي بنارس؛ أو، في الحد الأدنى، ألا يسمحوا لأحد بلمس حجر واحد منها إلى أن تُبنى ثمانية مساجد جديدة في مواقع أخرى بدلاً منها. ففي أوتار براديش عدد كبير من الجامعات الدينية الكبرى والجامعات الحديثة والعلماء والقادة.

كما ترد معلومات من مناطق عديدة في البلاد عن قيام مسؤولين فاسدين في لجان المساجد، ولصوص خونة، ونشالين، وقيادات محلية زائفة، بتسليم المساجد والمقابر للحكومات والحصول على شيكات تعويض. ثم، بعد أيام، تتقدم مجموعة أخرى بدعوى قضائية ضد الحكومة، وتثبت بطلان تصرفات المجموعة الأولى، وتطالب بمزيد من الأموال. وهكذا ينتشر الداء الخطير المتمثل في البيع السري للمساجد والمقابر بسرعة وبائية يومًا بعد يوم. فإلى أي مدى يمكن أن ينجح النضال لحماية الأوقاف في مواجهة القوى المعادية للمسلمين؟

ويتساءل مسلمو الهند، في قلق وذهول: لماذا تنام القيادات الدينية والمالية والسياسية للمسلمين في شمال الهند وغيرها من المناطق، ومعها «المشايخ الزعفرانيون»، نوم الغفلة وكأنها في غيبوبة عميقة بفعل التخدير داخل كهف مظلم، بدلاً من أن تنهض بدورها المهم في هذه القضية الخطيرة والمعقدة؟

حين يفتقر مسؤولو لجنة «أنجمن مساجد انتظامية» من فئة المولان إلى القدرة والكفاءة اللازمتين لفهم إرث

المسلمين، وقوانين البلاد، وطبيعة التسويات، ومصالح المؤمنين، يصبح ما فعلوه أشد خطورة. فهؤلاء المولويون والمولانات، بصفتهن مسؤولين عن المساجد و«قادة» صغار الشأن للمسلمين، تقدموا تحت «مظلة الظالمين» من دون تفويض، مدفوعين بالخوف الجبان والطمع في المال والشهرة؛ فلم يكتفوا بتسليم المساجد إلى القوى الزعفرانية، بل ارتكبوا الفعل الشيطاني الأشد سوءًا حين هدموا المساجد العتيقة مستخدمين جرافاتهم الخاصة.

المساجد والمقابر والأضرحة وأوقاف لا يجوز بيعها إلى يوم القيامة، ولا يملك أحد حق التصرف فيها بالبيع. ومن ثم، فإن هؤلاء الذين يسمون أنفسهم قادة من المولانات، وأعضاء لجان المساجد، ما داموا يفتقرون إلى القدرة والكفاءة لفهم إرث مسلمي الهند وقوانين البلاد ومصالح المؤمنين، فينبغي أن يخضعوا لمقاطعة دائمة داخل المجتمع المسلم. وينبغي أن يواجهوا من الإدانة والعار ما يردع أي شخص عن تكرار مثل هذا الفعل مستقبلاً.

إنه موضع خزي وإهانة وذل للملة أن يتولى المولانات الخونة المخادعون والقادة السماسرة بيع المساجد بلا حياة من خلال اتفاقات رسمية. ويتصدر هؤلاء المنتمون إلى المدرسة الديوبندية، وكذلك من يدعون إلى التوحيد ومنهج رسول الله. إن الاتجار بمساجد دال ماندي في بنارس يمثل، في حقيقته، هدمًا لأسس نظام الوحدة الإسلامية الجماعية. وفي الشريعة الإسلامية، ولا سيما في الفقه، وبحسب مذاهب الأئمة الأربعة، لا يجوز بيع المسجد أو تسليمه

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

إلى الظالمين والمجرمين لاستعماله في أي غرض آخر، بل هو حرام. ومتى خُصص مكان ليكون مسجدًا وأقيمت فيه الصلاة، بقيت له صفة المسجد إلى يوم القيامة.

خلال هذا العقد الذي شهد صعود حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) ومنظمة راشتريا سوايامسيفاك سانغ (RSS)، جرى زرع مختلف أصناف العملاء غير النزيهين والمنافقين، والسفهاء المدمنين على الخمر، والناشطين المحليين اجتماعيًا وسياسيًا، وبعض العلماء، في صفوفنا بوصفهم وكلاء وسماسة. وقد بذل كبار العلماء والقادة المشهورون بالخيانة، ممن يثيرون الشقاق والانقسام ويفككون الأمة خطوة بعد خطوة، جزئيًا أو كليًا، كل ما في وسعهم لبلوغ أنشطتهم ذروتها. وقد أصبح المسلم الواعي الغيور اليوم مدرّكًا لهذه الوقائع إدراكًا تامًا. وفي هذه الظروف الدقيقة، لا تدخر الحكومة جهدًا في القضاء على مساجدنا وأضرحتنا ومدارسنا الدينية بكل قوة: من خلال قوانين جديدة خطيرة، وقرارات مناهضة للقضاء والعدالة، وحصار إداري وأمني، وتهديدات البلطجية ومثيري الشغب، وأعمال القتل الغوغائي، والدعاية السامة على وسائل التواصل الاجتماعي؛ وهكذا يقع التدمير تباطؤًا.

كان إندريش كومار، الذي كان المتهم الرئيس المزعوم في تفجير قطار سامجهاوتا إكسبريس، قد أسس تحت مظلة منظمة راشتريا سوايامسيفاك سانغ (RSS) منظمة باسم «راشتريا مسلم مانش» (RMM)، ونجح في استقطاب عدد من المسلمين المتزلفين والانتهازيين والمتعلمين، وبعض العلماء

الدينيين والقادة ورؤساء المؤسسات الدينية، إلى جانب شرائح فقيرة ومهمشة من المجتمع.

لم تستطع المنظمات الإسلامية نفسها التقرب من مجتمعاتنا المهمشة، غير أن حزب BJP يستغلها بالمال والإغراء والطمع، ويوظفها على نطاق واسع. وإلى جانب ذلك، أنشئت عشرات المنظمات الصغيرة والكبيرة الزائفة باسم الإسلام والمسلمين، ووُفرت لها تمويلات هائلة. وقد انتشرت جميعها سريعًا في جسد الأمة كما ينتشر السرطان.

وتتمثل مهمتها في تعريض المسلمين مرارًا للإهانة والذل، وإثارة الشقاق والفوضى، وممارسة العنف والضرب، ودفعهم إلى الخضوع للأغلبية داخل نظام ديمقراطي.

كما ترد تقارير موثقة من عدة ولايات تفيد بأن الحكومة أو عناصر من RSS تحاول الاستيلاء على المقابر القديمة المهجورة. وفي إطار مؤامرة مخططة، تُقدّم خفيةً شكاوى كاذبة باسم مسلم فقير أو جاهل ضد أمناء أو لجان مسؤولية عن مسجد أو مقبرة أو ضريح؛ ثم يبادر المسؤولون المتحيزون أنفسهم إلى إعلان العقار محل نزاع.

وفي عدد من القرى والمناطق التي انتقل سكانها المسلمون إلى قرى أو أماكن أخرى، يُزعم أن الجرافات تُجلب ليلاً، ثم تُقام مستعمرات جديدة لفئات BC أو SC وللبراهمة.

وقد أخبر المولانات الخونة والسماسة المصلين والمسلمين بأنهم سيحصلون، في المقابل، على أرض لمسجد في موقع أفضل، وأن إدارة

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

بنارس قد ضمنت ذلك. غير أن هذا الضمان كان شفهياً فقط؛ إذ لا يملك هؤلاء العاملون المتزلفون والمولانات أي دليل مكتوب عليه، في حين أنجز بيع المساجد بتوثيق قانوني مكتوب كامل.

وقد عومل عموم المسلمين كأنهم سدّج، وبيعت بيوت الله بلا حياء. كما تباع المنازل في مدن وقرى مختلفة.

وينبغي للمؤسسات والمنظمات الدينية والإسلامية، وللعلماء والقادة المخلصين، أن يتقدموا ويمارسوا ضغطاً قوياً على هؤلاء الفاسدين والخونة، وأن يعزلوهم اجتماعياً؛ وإلا فسيواصل كل محتال وناهب ولص وسارق ارتكاب الفعل نفسه.

وبقوة الإيمان والشجاعة الأخلاقية، نستطيع بالتأكيد إضعافهم.

صفحة مشرقة من تاريخنا

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ

أي: خذوا العبرة يا أصحاب البصيرة.

كان مسجد كتشاوة واحداً من أجمل المساجد وأفخمها في الحقبة العثمانية. وقد شُيد في زمن الحكم العثماني، نحو القرن السابع عشر، قرابة عام 1612.

وفي عام 1831، هاجمت القوات الاستعمارية الفرنسية المسجد بأوامر من الجنرال سافاري. وكان ذلك وقت صلاة الفجر، والمؤذن يرفع الأذان. فأطلقت قوات العدو النار وقتلت المؤذن الأول. ثم نهض مؤذن ثانٍ، لكنه قُتل هو الآخر قبل أن يتم الكلمات:

«أشهد أن لا إله إلا الله»

وبهذه الصورة، بذل 138 مسلماً شجاعةً أرواحهم وهم يواصلون إتمام الأذان. وبعد ذلك، وضع عدد كبير من

المسلمين المسجد تحت حمايتهم وثبتوا في مواقعهم.

ويقال إن 4000 مسلم ضحوا بأرواحهم في اليوم نفسه خلال النضال لحماية المسجد.

وفوق أجساد هؤلاء الشهداء، هُدم المسجد هدماً كاملاً في 25 ديسمبر 1844، وحُوّل إلى كنيسة هي «كاتدرائية القديس فيليب».

وبعد استقلال الجزائر عام 1962، أعاده المسلمون مسجداً.

أفلا تكفي الروح الإيمانية التي أظهرها المسلمون قبل مئتي عام في حماية شعائر الله وحرماته لإيقاظ إيماننا؟

في أحوال الظلم والجور، يتمثل واجبنا الأول في بذل كل جهد ممكن للدفاع عن أنفسنا. فإذا عجزنا أمام ظلم طاغية، وجب أن نعتد استراتيجيات أخرى مستقلة وحكيمة، وأن ننخرط في جهود جماعية لاستعادة ما فُقد.

واتركوا ما بقي من الأمور لله، واسلكوا طريق التوكل عليه والصبر.

«تقع على عاتق هذه المؤسسات الإسلامية الدينية التابعة للملّة، وعلى العلماء والقادة، مسؤولية رفع أصواتهم ضد هؤلاء الخونة. وينبغي لهم، من خلال المؤتمرات الصحفية والبيانات الصحفية والخطابات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أن يدعوا المسلمين إلى مقاطعة هؤلاء المنافقين المتشبهين بالمولانات مقاطعة اجتماعية دائمة.

وينبغي أن يستمر الاحتجاج العلني حتى على دفنهم في مقابرنا. فإذا ظلت قيادتنا وسلطاننا متفرجة صامتة على

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

هذا النحو، فسُتستهدف خلال السنوات القليلة المقبلة آلاف المساجد بالهدم، واحدًا بعد آخر. ومن السذاجة والجبن وضيق التفكير، بالقدر نفسه، أن نتنصل من المسؤولية متوهمين أن أجيالنا القادمة ستعيد بناء مساجد جيدة من

جديد.

وكل من يثبت تورطه أو اهتمامه بمثل هذه الأفعال الإجرامية المشينة ينبغي عزله، مقروناً بالإدانة، من عضوية لجان المساجد ومن مناصب المتولين.»

□□□

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448 هـ

أغسطس 2026 م

الرسالة الآفاقية للأسوة الحسنة

والبيئية. والمشكلة ليست في نقل هذه التفاصيل، بل في أننا جعلنا من التقليد الأعمى لهذه الجزئيات مرادفاً لمفهوم "الأسوة الحسنة". لقد كان هذا النهج السطحي والمجافي لجوهر الحقيقة مكلفاً للغاية، إذ دفعنا ثمنه بأن أقصينا تماماً تلك الرسالة الأبدية والآفاقية التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم لإنقاذ البشرية جمعاء وإصلاح حالها. ففي الوقت الذي كان فيه الهدف الأسمى لمقدمه صلى الله عليه وسلم هو إقامة مجتمع متوازن، عادل، ومبني على المساواة في هذا العالم المادي، وكان مقصده الأول تحرير رسالة الله الخاتمة والأبدية من قيود الزمان والمكان لإيصالها إلى عقول وقلوب البشر؛ غرقنا نحن اليوم في أكوام الروايات المنقولة وتفاصيل الإسلام الشكلي، لدرجة أننا بتنا نعجز عن فهم المعنى الحقيقي لـ "روح الإسلام". وهو ما عبر عنه الفيلسوف الشاعر محمد إقبال بأصدق الكلمات حين استشعر هذا الألم المستمر قائلاً: "لقد ضاعت الحقيقة في زحام الخرافات، وتاهت هذه الأمة في غياهب الروايات".

والواقع الذي لا مناص منه هو أن النقد والمستشرقين في العصر الحديث، من أمثال ويليام موير، ومونتغمري واط، وجولدتسيهر وغيرهم، قد تنبهوا جيداً إلى هذه الإشكالية. فقد قدموا أبحاثاً نقدية واحتسابية، ورغم ما قد يشوبها من قصور أو تحيزات خاصة، إلا أنهم تمكنوا من جمع مادة تاريخية وأنثروبولوجية قيمة تعقد مقارنة عميقة بين الثقافة الحجازية في العصر الجاهلي

إن معراج أي أمة وذروة ارتقائها يكمنان دائماً في صورتها للكمال، ولا شك أن تصور الكمال لدى المسلمين يرتكز بأكمله على نقطة مركزية واحدة، ألا وهي: الذات المحمدية على صاحبها أتم الصلاة والسلام. لقد أوجز القرآن الكريم هذا التركيز العميق في مصطلح قرآني بليغ وهو "الأسوة الحسنة". ففي سورة الأحزاب، وتحديدًا في تلك الآية التي تنزلت في اللحظات العصيبة والملتهبة من غزوة الخندق، حيث كان الخوف يضرب حصاره حول المدينة المنورة والقلوب تبلغ الحناجر، جاء القول الإلهي الحاسم: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}. لم تكن هذه الآية الكريمة مجرد عبارة ثناء عابرة، بل كانت بمنزلة حجر الأساس لبناء وتوجيه حضاري متكامل. ولكن المأساة تكمن في أننا، وعبر رحلتنا الطويلة عبر القرون، أخطأنا قراءة هذا النقش الأول؛ فظننا أن "الأسوة" هي مجرد الوعاء أو القالب الشكلي، في حين أنها كانت المضمون والجوهر. لقد فضلنا القالب على الروح، وهذا هو الخسران المبين الذي يترك غصة ونواحاً صامتاً في قلب كل طالب علم يمتلك بصيرة ووعياً.

وإنه لمن فواجع التاريخ الإسلامي أن نرى كيف بالغ كُتّاب السيرة والمحدثون الأجلء في التركيز على الأوصاف والشمائل الظاهرية للنبي صلى الله عليه وسلم، حتى قدموا لنا تراثاً هائلاً وضخماً في السيرة النبوية يعج بآلاف الروايات المتعلقة بهيئته، وقيامه، ولباسه، وطعامه، وطريقه جلوسه، وغيرها من الأمور الثقافية

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م



د. حسن المدني الندوي

(باحث أكاديمي في الجامعة الإسلامية باندونيسيا)

إذ تؤكد أن ميدان النبوة الأصيل هو الهداية وإرساء الأخلاق، أما ميدان الزراعة واللباس وأنماط المعيشة فهو متروك للتجربة الإنسانية والأعراف المتغيرة.

ولكن لا يعلم إلا الله كيف ولماذا تم حشد هذا الركam الهائل من المرويات عبر امتداد الأيام، ربما لترسيخ الهيمنة العربية وإطالة أمد السيطرة السياسية للحكام. لقد رُسمت للإسلام صورة شكلية بحتة، حتى بات يُعتقد أن الدين كله ينحصر في الالتزام بهذا الغلاف الثقافي الظاهري، وأن التمسك بـ "الهوية الإسلامية" يعني في حقيقته استنساخ "الهوية العربية" للقرن السابع الميلادي. فمنذ عهد الملكية الأموية وما رافقها من تعصب سياسي ومذهبي ونزعة للتفوق العربي، مروراً بالحقبة العباسية الطويلة التي حافظت على هذا المسار، اختلط الأمر أكثر بدخول الأفكار الفارسية والأعجمية، والتكلفات السلطانية، والمنطق اليوناني. كل هذا أفرز نسخة من الدين طغى عليها الطابع الشكلي والطقوسي، مبتعدة أحياناً عن روح الإسلام الحقيقية. لقد تشكل دين جامد ورهباني يشبه في ملامحه تعقيدات التلمود الفقهية، وتفصيلات أبحار اليهود، وتصورات الكنيسة الكاثوليكية الجامدة، وهي أمور لم يكن لها أي وجود في الأجواء الحيوية والديناميكية لعهد الرسالة. فرغم أن القرآن المجيد الذي تنزل على القلب الأطهر للنبي صلى الله عليه وسلم، وما وصلنا من لآلئ الأحاديث والروايات الموثوقة، يقدمان لنا درساً آفاقياً في الفكر الإسلامي والأخلاق الرفيعة والاجتماع والاقتصاد، يندر أن نجد له

قبل الإسلام وبين ما جاء به الإسلام. ومن خلال هذه القراءة المتعمقة، تتجلى حقيقة ناصعة كشمس النهار، وهي أن الإسلام لم يأت ليكون ترجمة عمياء أو استنساخاً لثقافة عربية بعينها، بل استوعب كل أمر إيجابي يتوافق مع الفطرة الإنسانية، سواء تعلق ببيئة أو زمان أو مكان معين، مطبقاً القاعدة الذهبية الرائعة: "خذ ما صفا ودع ما كدر". أما تلك المفاسد والشرور والعصبيات الجاهلية التي كانت تضرب جذورها في أعماق المجتمع العربي، فقد اجتثها الإسلام من جذورها ورفضها رفضاً قاطعاً، ليؤسس بدلاً منها منظومة أخلاقية إنسانية وعالمية.

ومن هنا ينبثق التساؤل الجوهرى حول التمييز بين السنة التشريعية والعادة البشرية من منظور إسلامي. ففي التراث الأصولي، أوضح الإمام الشاطبي في كتابه "الموافقات" هذا التمييز بجلاء عندما قرر أن مقاصد الشريعة تختلف تماماً عن وسائلها؛ فالمقاصد دائمة وثابتة، بينما الوسائل تابعة للزمان والمكان. فالعدل، والرحمة، والعلم، والتقوى هي مقاصد كبرى، في حين أن السفر على ظهور الإبل، أو طرق زراعة النخيل، أو ارتداء عمامة أو إزار معين، هي مجرد وسائل ارتبطت بمصالح وعادات وثقافات ذلك العصر. بل إن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه قد فضّل في هذا التمييز بوضوح تام عندما قدم مقترحاً لمزارعي النخيل في المدينة المنورة (في حادثة تأبير النخل)، ولما جاءت النتيجة على خلاف المتوقع، قال مقولته الفاصلة: "أنتم أعلم بأمر دنياكم". إن هذه العبارة وحدها تعد نقطة الحسم في هذا النقاش بأكمله؛

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

مثيلاً في تاريخ الحضارة الإنسانية؛ إلا أن هذا التصور الكوني تحول بمرور الوقت إلى نقاشات عقيمة حول المظاهر وقصات الشعر والأزياء، وغرقت الأمة في الإسرائيليات والخرافات الأعجمية ومصالح القصور. وسيأتي يوم تُحاسب فيه هذه الانحرافات، ولكن محور تفكيرنا الحالي ينصب على سؤال واحد: عندما يتحدث القرآن الحكيم عن "الأسوة الحسنة"، فما الذي يقصده حقاً باتباع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم؟ هل هو اتباع لرسائله ومقاصدها؟ أم هو اتباع لتلك الثقافة المحلية العربية التي تبنّاها النبي بحكم المتطلبات البشرية والحتمية الجغرافية؟

لفك هذه العقدة المستعصية، يجب أن نتأمل بعمق في الموضع القرآني الذي ورد فيه هذا المصطلح. إذا عدنا إلى الآية ٢١ من سورة الأحزاب، وتتبعنا سياقها التاريخي والتفسيري عند كبار المفسرين كالإمام الطبري في "جامع البيان"، وابن كثير في "تفسير القرآن العظيم"، والرازي في "التفسير الكبير"، سنجد حقيقة واضحة: لقد نزلت هذه الآية في الأجواء المرعبة والخائفة لغزوة الخندق (الأحزاب). كان ذلك هو الوقت الذي تجمعت فيه كل قبائل العرب، بتواطؤ مع يهود المدينة، لمحو الدولة الإسلامية الوليدة من الوجود. اجتمعت قسوة الطقس، والجوع، ومؤامرات المنافقين لتصنع حصاراً رهيباً وصفه القرآن البليغ بقوله: {إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ}. في خضم هذا الرعب والظلام الدامس، يُقال للمسلمين: إن لكم في رسول الله "أسوة حسنة". في هذا الموقف بالذات،

لم تكن الأسوة الحسنة تعني أبداً طول ثوبه، أو طريقة لفه لعمامته، أو تفضيلاته في الطعام؛ بل كانت تعني ذلك العزم الحديدي، وتلك الاستقامة الراسخة كالجبال الرواسي، والتوكل المطلق على الله، والشجاعة الباسلة، ووقوفه جنباً إلى جنب مع الصحابة يحمل التراب كأبي عامل كادح في حفر الخندق. الأسوة كانت في عدم التخلي عن العدل والإنصاف رغم الجوع القارس، وفي رفع معنويات أمتة كقائد عظيم في أشد الأزمات حلكة.

هذه هي الأسوة الحسنة الحقيقية؛ تلك التي تتجاوز قيود الزمان والمكان لتصبح منارة مشعة لكل حاكم، وقائد عسكري، وإنسان بسيط في كل عصر. أما تقزيمها وحبسها في دائرة ضيقة من العادات والسنن الشكلية، فهو في الحقيقة جناية علمية كبرى بحق القصد القرآني. وإذا قلبنا صفحات التاريخ القديم، ستنتجلى لنا الحقيقة ساطعة بأن الجاذبية الحقيقية للإسلام لم تكن قط في طقوسه الظاهرية، بل في رسالته التأسيسية القائمة على التوحيد والعدل والحرية.

فما هي إذن أسوة النبي صلى الله عليه وسلم الحسنة؟ الأسوة الحسنة هي ذلك العفو الشامل والصفح العظيم يوم فتح مكة، حين وقف أمامه أولئك الأعداء السفاحون صاغرين منكسي الرؤوس؛ أولئك الذين زرعوا الشوك في طريقه، وأدموه بالحجارة القاسية، ومثّلوا بجثث أحبائه ولاكوا أكبادهم. ومع ذلك، لم ينطق لسانه الطاهر بكلمة انتقام، بل صدح بالبشرى المحيية للنفوس: "لا تثريب عليكم اليوم". الأسوة الحسنة هي أن تدعو لقومك

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

بالهداية وأنت تنزف دماً في أسواق الطائف. الأسوة الحسنة هي أن تكون الحاكم الأعلى للدولة، ومع ذلك لا توقد نار في بيتك لأشهر، وتنال على حصر يترك أثراً على ظهرك الشريف، لتقدم درساً بليغاً لحكام الأمة بأن عيش البذخ والترف على حساب أموال الشعوب الفقيرة هو أمر محرم. الأسوة الحسنة هي أن تنهى بشدة عن التعرض للنساء والأطفال والشيوخ والأشجار ودور العبادة حتى في أتون المعارك. هذه هي أساليب الحياة والمعايير الأخلاقية العليا التي لا نجد لها نظيراً، لا في أمجاد إمبراطوريات الروم والفرس، ولا في دساتير الديمقراطيات الحديثة المزعومة.

إنها لحقيقة لا مرء فيها أن كل نبي يتحدث بلغة قومه ويستخدم استعاراتهم الثقافية لكي تصل رسالته إلى أفهامهم؛ مصداقاً لقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ}. وعليه، فقد كانت اللغة العربية والمصطلحات والثقافة العربية هي الغلاف أو الوعاء الذي حُفظت بداخله رسالة الإسلام العالمية والملائكية لكي تُسلم إلى البشرية. ولكن لسوء الحظ، لقد وقعنا في عشق الغلاف ونسينا اللب والجوهر. وكما يقول الشاعر مير تقى مير: "لقد جلب هذا العشق العذاب لأرواحنا، ولم يحظ هو باسم، بل كنا نحن من تلطخت أسماؤنا". لقد ادعينا محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيراً، ولكننا فشلنا في تلبية المقتضى الحقيقي لهذا الحب، وهو إكمال مشروعه العالمي. لقد شيدنا مآذن المساجد حتى لامست عنان السماء، وزينا نسخ القرآن بالأغلفة

الحريرية المذهبة، وحفظنا السنن الشكلىة عن ظهر قلب، ولكننا بعد مسيرة قرون طويلة عجزنا عن بناء ذلك المجتمع المنشود؛ المجتمع الذي لا يُعرف فيه الكذب، ولا يُطفف فيه الكيل والميزان، وتُعتبر فيه البنات رحمة وبركة، ولا ينال فيه الجار جائعاً، ويكون فيه الحاكم مسؤولاً وخاضعاً للمحاسبة أمام شعبه.

وحين يقوم قلم التاريخ القاسي والخالى من العاطفة بتحليل أسباب هذا الانحطاط، سيُقر رغباً عنه بأن بداية هذا الانحدار كانت يوم استأثرت السلطة الملكية بزماد احتكار تفسير الدين. فعندما فُرشت السجادات الحريرية في القصور الملكية، وادعى الخلفاء أنصاف الألوهية محاطين بأسراب الجواري والعبيد، كانوا بحاجة ماسة إلى "أسوة" لا تشكل تهديداً لاستبدادهم وسلطانهم. وبناءً عليه، وسواء أكان ذلك مؤامرة مدبرة أو حتمية تاريخية قاهرة، تم تهميش الأسوة الحسنة الثورية والمقاومة والتي ترسي دعائم المساواة، ليتم في المقابل تضخيم الهيكل الشكلى والطقوسي للدين. وقد نُسجت حبال طويلة من التعقيدات الفقهية والمجادلات الكلامية التي أغرقت المسلم البسيط في تفاصيل قضايا الطهارة والنجاسة وحدها، بينما غابت عن ناظره سنة المحاسبة للحكام الظالمين، والتي كانت هي السُنّة الإبراهيمية الحقّة والأسوة المحمدية الأصيلة.

وخلاصة القول أن "الأسوة الحسنة" ليست اسماً يطلق على محاكاة إقليم بعينه، أو تقليد أمة محددة، أو استنساخ ثقافة معينة. بل هي حقيقة حية،

مجلة عربية
شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء
في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ
أغسطس 2026م

التي تعود للقرن السابع الميلادي وبين الرسالة الإلهية الأبدية التي تحتويها، فسنظل هكذا واقفين في مفترق طرق التاريخ، تائهين حيارى، ولن يفيدنا بكاؤنا ونحيبنا حين نردد: "دع أنهار الدماء تسيل من العيون، فهذا مساء الفراق". إن الروح الحقيقية للأسوة الحسنة وخلود الرسالة المصطفوية تكمن فقط في أن نحطم هذا القالب الشكلي الخارجي، لنتبني ونعتنق ذلك اللب والجوهر الذي يمثل سبيل النجاة ومصدر الرحمة لكل إنسان في كل زمان ومكان.

□□□

خالدة، وديناميكية تنبض بالحياة. إنها التجلي البشري للأخلاق الإلهية الكونية. وإذا أردنا اليوم أن نخرج من مستنقع الأزمات المعقدة، والشتات الفكري، والتدهور الروحي الذي نعيشه، فلا بد لنا من كسر قيود هذا التصور المحدود والمتعصب للأسوة الحسنة، والذي فرضته علينا قرون من التقليد الأعمى والجمود الفكري. يجب علينا أن نكتشف من جديد روح الأسوة الحسنة؛ تلك الروح المتجسدة في إعلاء العقل، وإرساء التسامح، والرحمة، والعدالة الاجتماعية، واستعادة الكرامة الإنسانية. وما لم نتعلم كيف نميز بين الأوعية العربية

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

كارثة الفيضانات في نيبال و مأساة الهيمالايا وامتحان للإنسانية

التبت عن وفاة 16 شخصًا وفقدان مئات آخرين. ولا تزال فرق الإنقاذ تواصل البحث عن المفقودين وسط ظروف بالغة الصعوبة، إذ جرفت المياه بعض الجثث لمسافات طويلة بعيدًا عن المناطق التي وقعت فيها الكارثة، حتى عُثر على بعضها في مناطق تبعد نحو مئة كيلومتر عن أماكن الفيضانات. ولذلك يُخشى أن يرتفع عدد الضحايا خلال الأيام المقبلة مع استمرار عمليات البحث وانتشال الجثث من تحت الأنقاض. (رويترز، 30 أغسطس 2026)

ولم تكن هذه الكارثة مأساة نيبالية خالصة، بل امتدت آثارها إلى دول أخرى، ولا سيما الهند، حيث كان عدد من المواطنين الهنود يؤدون رحلة دينية إلى منطقة كايلاش وماناساروفار المقدسة. وقد أُبلغ عن فقدان مئات الهنود والأشخاص من أصول هندية، بينما عاش

تعيش نيبال هذه الأيام واحدة من أكثر الكوارث الطبيعية مأساوية في تاريخها الحديث، بعدما اجتاحت السيول الجارفة مناطق واسعة من البلاد، مخلفة وراءها مئات الموتى وآلاف المفقودين، ودمارًا واسعًا طال المدن والقرى والطرق والجسور والمنشآت الحيوية. وقد بدأت الكارثة في السادس والعشرين من أغسطس/آب 2026، عندما أدت انهيارات أرضية وانهيارات جليدية في منطقة الهيمالايا إلى اندفاع كميات هائلة من المياه والطين والحجارة نحو المناطق المنخفضة، فتحوّلت الأنهار الهائلة في لحظات إلى سيول عاتية لا تُبقي ولا تذر.

وبحسب أحدث التقارير، تجاوز عدد الموتى في نيبال 788 شخصًا، فيما لا يزال أكثر من 2500 شخص في عداد المفقودين، بينما أسفرت السيول في

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م



المحلل الصحفي: محمد نور الدين الأزهري. دلهي الجديدة

أهاليهم أياً ما عصابة وهم ينتظرون أي خبر يطمئنهم على مصير ذويهم. وتزداد مأساة هؤلاء بسبب صعوبة الوصول إلى المناطق الجبلية المنكوبة وانقطاع الطرق ووسائل الاتصال. (PTI، 30 أغسطس 2026)

وقد خلفت السيول دماراً هائلاً في البنية التحتية للبلاد؛ فقد تضررت المدارس والمستشفيات ومحطات الطاقة الكهربائية والطرق والجسور وشبكات الاتصالات، وانقطعت صلات عدد من المناطق النائية بالعاصمة والمراكز السكانية الكبرى. كما تعرضت مشروعات الطاقة الكهربائية لأضرار بالغة، وأصبح إنقاذ العمال المحاصرين في بعض

أربعة وخمسة مليارات دولار، وهي تكلفة ضخمة بالنسبة إلى اقتصاد دولة مثل نيبال. ولذلك ناشدت الحكومة المجتمع الدولي تقديم المساعدة العاجلة، ليس لإنقاذ المتضررين فحسب، وإنما للمساهمة في إعادة بناء المناطق التي دمرتها الكارثة. وقد أعلنت الولايات المتحدة تقديم نحو 3.6 ملايين دولار من المساعدات الإنسانية، كما خصص الاتحاد الأوروبي مليوني يورو لدعم المتضررين وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم. (رويترز، الاتحاد الأوروبي، أغسطس 2026)

غير أن المأساة لا تقف عند حدود الخسائر البشرية والمادية، بل تفتح الباب أمام

سؤال أكبر يتعلق بالمناخ والبيئة ومستقبل المناطق الجبلية. فجبال الهيمالايا تشهد تغيرات مناخية



المواقع والأنفاق من أصعب مهام فرق الإنقاذ. إن حجم الدمار لا يهدد حياة الناس في الوقت الحاضر فحسب، بل يهدد أيضاً الاقتصاد النيبالي ومستقبل آلاف الأسر التي فقدت منازلها ومصادر رزقها.

وتؤكد السلطات النيبالية أن إعادة إعمار المناطق المنكوبة وإصلاح البنية التحتية المدمرة ستحتاج إلى ما بين

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

قضية تُناقش في المؤتمرات الدولية.

وكل من يستطيع تقديم العون.

إن أكثر ما يوجع القلب في هذه الكارثة هو أن وراء كل رقم قصة إنسانية كاملة؛ فكل واحد من مئات القتلى كان له بيت وأهل وأحبة، وكل واحد من آلاف المفقودين هناك أم أو أب أو زوجة أو طفل ينتظر عودته. وقد تكون الإحصاءات ضرورية لفهم حجم الكارثة، لكنها لا تستطيع أن تنقل حجم الألم الذي تعيشه الأسر التي تقف كل يوم أمام أبواب مراكز الإنقاذ والمستشفيات، بحثًا عن وجه مألوف أو خبر يطفئ نار الانتظار.

إن الكوارث الطبيعية لا تعرف الحدود ولا تفرق بين شعب وشعب، ولا بين دين ودين، ولا بين غني وفقير. وحين تنزل المحنة بالإنسان، فإن أول ما ينبغي أن يظهر هو معنى التضامن الإنساني. ولذلك فإن مساعدة نيبال في هذه الظروف ليست مجرد عمل إغاثي، بل موقف إنساني وأخلاقي ينبغي أن تشارك فيه الدول والمنظمات الدولية

سيهدأ السيل يومًا، وتنحسر المياه، وتبدأ الجرافات في إزالة الأنقاض، وستُبنى الجسور والطرق من جديد، لكن آثار هذه الكارثة ستبقى عميقة في نفوس آلاف الأسر التي فقدت أبنائها ومنازلها ومصادر رزقها. ومن هنا فإن مسؤولية العالم لا تنتهي بانتهاء عمليات الإنقاذ، بل تبدأ بعدها مرحلة أطول وأشد صعوبة: إعادة بناء الإنسان قبل الحجر، وإعادة الأمل قبل الطرق والجسور، وضمان ألا تتحول هذه الكارثة إلى مجرد خبر قديم يُنسى بعد انحسار المياه.

إن مأساة نيبال اليوم رسالة صامتة إلى العالم كله: قد يعجز الإنسان أمام قوة الطبيعة، لكنه يستطيع أن يقف إلى جانب الإنسان، وأن يحول لحظة الألم إلى فرصة للتكافل والتعاون، وأن يجعل من هذه الكارثة درسًا في الاستعداد للمستقبل وحماية الأرواح قبل فوات الأوان.

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م



إيمان والدي النبي ﷺ والرد على الشبهات الواردة فيه

وعن علي رضي الله عنه قال: "لَمْ يَزَلْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةَ مُسْلِمُونَ قَصَاعِدًا، فَلَوْلَا ذَلِكَ لَهَلَكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا"

(الجامع الكبير، السيوطي، ج: 17، ص: 727، الحديث: 1041، الناشر: الأزهر الشريف، المطبعة: دار السعادة للطباعة)

فهذان النصفان يدلان على أن أهل الإيمان والصلاح لم يزالوا موجودين في القرون المتقدمة، وأن الأرض لم تخل من عباد الله المسلمين الصالحين. فإذا ثبت وجود أهل الإيمان والصلاح في تلك القرون، وثبت أن النبي ﷺ بُعث من خير قرون بني آدم، ودل القرآن على أن المشرك لا يكون خيرًا من المسلم، لزم من ذلك أن آباءه ﷺ وأمهاته لم يكونوا من أهل الكفر والشرك. وقد قرر الإمام أحمد رضا خان البريلوي رحمه الله تعالى بعد أن ذكر النصوص المتقدمة وغيرها من الأحاديث – مستفيدا في ذلك من كلام الإمام جلال الدين السيوطي – : لما ثبت بالأحاديث الصحيحة أنه لا يزال في كل قرن وطبقة رجال من عباد الله المسلمين الصالحين، وثبت أن القوم الذين ولد منهم النبي ﷺ كانوا من خيار القرون، ودل القرآن على أن الكافر مهما كان شريف النسب لا يكون خيرا من المسلم، وجب أن يكون آباء النبي ﷺ وأمهاته في كل طبقة من أهل الصلاح والقبول، ولم يكونوا من أهل الكفر، وإلا لزم مخالفة القرآن والحديث الصحيح.

ثم قال: أقول: والمعنى أن الكافر لا يستأهل شرعا أن يطلق عليه أنه من خيار

حامدًا ومصليًا ومسليًا، أما بعد، فإن مسألة نجاة والدي النبي ﷺ وثبوت إيمانهما من المسائل التي وقع فيها خلاف بين أهل العلم، وقد جاء موقف علماء أهل السنة والجماعة منها متوازنًا ومتكاملًا في ضوء الشريعة الإسلامية، واعتنى بها جماعة من المحققين، وأفردوا لها مؤلفات ورسائل، واستدلوا عليها بالقرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال أئمة التفسير والحديث. وفي هذه المقالة أذكر أبرز الأدلة التي استدل بها على نجاة والدي النبي ﷺ وثبوت إيمانهما، ثم أذكر أهم الشبهات والاعتراضات الواردة في المسألة وأجوبة أهل السنة عنها، راجيًا من الله تعالى التوفيق والسداد.

أولاً: الأدلة على نجاة والدي النبي ﷺ وثبوت إيمانهما:

الدليل الأول:

وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ (البقرة: 221)

هذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة على أن المؤمن خير من المشرك، وإن كان المشرك شريف النسب، كما أن شرف النسب لا يرفع عن الكافر وصف الكفر، ولا يجعله خيرًا من المؤمن.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا مَّقَرَّبًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ».

(صحيح البخاري، كتاب المناقب باب صفة النبي ﷺ، حديث: 3557، ص: 651، ط: دار الكتب العلمية)

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م



مشاهد رضا الثقافي

المتعلم: بمرحلة الماجستير بجامعة الأزهر الشريف، القاهرة، مصر

القرن، لا سيما وهناك مسلمون صالحون، وإن لم ترد الخيرية إلا بحسب النسب، فافهم.

(ملخصاً، معرباً، ينظر: العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، الإمام أحمد رضا خان، ج:30، ص: 268-269، ط: رضا فاؤنڈيشن، لاهور، باكستان)

الدليل الثاني:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: 28].

وعن النبي ﷺ أنه قال:

"لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنْقِلُنِي مِنْ أَصْلَابٍ طَيِّبَةٍ إِلَى أَزْحَامٍ طَاهِرَةٍ، صَافِيًا، مُهَذَّبًا، لَا تَنْشَعَبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا،»

(دلائل النبوة، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، ص: 57 ط: دار النفائس)

قال الإمام أحمد رضا خان، بعد أن ذكر النصوص المذكورة وغيرها من الأحاديث – مستفيداً في ذلك من كلام الإمام الرازي – : فوجب بذلك أن آباء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأمهاته كانوا جميعاً من أهل الإيمان والتوحيد، متصفين بالطهارة والصلاح؛ إذ ثبت بنص القرآن الكريم أن الكافر والكافرة لا نصيب لهما من الكرامة والطهارة، فدل ذلك على أن أصول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت طاهرة من الكفر والشرك، مؤمنة بالله تعالى.

(ينظر: العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، الإمام أحمد رضا خان، ج:30، ص: 269-270-271)

الدليل الثالث:

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ○ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ○ [الشعراء: 217-219]

ومما قرره الإمام الرازي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: معنى الآية أن نور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينتقل من ساجد إلى ساجد، فهي دليل على أن آباءه الكرام كانوا جميعاً من المسلمين. وقد قرر هذا المعنى وأيده وأكده وشيده الإمام السيوطي، والإمام ابن حجر، والعلامة الزرقاني، وغيرهم من أكابر العلماء – رحمهم الله تعالى – وروى أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يؤيد ذلك، وهو: "وقد صرحوا بأن القرآن محتج به على جميع وجوهه، ولا ينفي تأويل تأويلاً، ويشهد له عمل العلماء في الاحتجاج بالآيات على أحد التأويلات قديماً وحديثاً"

(المرجع السابق، ص: 271)

الدليل الرابع:

قال الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: 5]

ففي تفسير الطبري: "عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال: من رضا محمد ﷺ ألا يدخل أحد من أهل بيته النار"

(تفسير الطبري، الإمام ابن جرير الطبري، سورة الضحى، تحت رقم الآية: 5)

وفي الآية بيان لعظيم كرامة النبي ﷺ وجهه ومحبه عند ربه تعالى، وأنه سبحانه وتعالى يبلغه من العطاء ما يرضيه. وقد بلغ هذا العطاء والإرضاء مبلغاً عظيماً، حتى قال النبي ﷺ في شأن أبي طالب: "وَجَدْتُهُ فِي غَمْرَاتٍ مِنَ النَّارِ، فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى صَحْحٍ"

(صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي لأبي طالب، الحديث: 209، ط: بيت الأفكار الدولية)

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

وفي صحيح البخاري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَلَوْ لَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ".

(صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب، الحديث: 3883، ط: دار الكتب العلمية)

وفي صحيح مسلم: "عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ"

(صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب شفاعة النبي لأبي طالب، ص: 115، الحديث: 212، ط: بيت الأفكار الدولية)

ومن الظاهر أن قرب الوالدين الكريمين من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم من قرب أبي طالب، مع أنهما لم تبلغهما الدعوة ولم يدركا زمن الإسلام؛ ولو قُرض أنهما كانا من أهل النار، لكان مقتضى ما سبق أن يكون عذابهما أخف من عذاب أبي طالب ولكانا أخف أهل النار عذابا، وهذا مخالف لما ثبت في الحديث الصحيح. فوجب أن يكون الوالدان الكريمان من أهل الجنة.

وقال الإمام أحمد رضا خان البريلوي نفسه: قد أخبر النبي ﷺ بأن "أهون أهل النار عذابا أبو طالب" فينظر في سبب هذا التخفيف: أهو بسبب نصرته للنبي ﷺ ومواساته وخدمته له، أم بسبب محبته الطبيعية له ﷺ ومراعاته لخطره؟ أما الأول فباطل؛ لأن أعمال الكفار لا تنفعهم، قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾،

فثبت أن التخفيف إنما كان إكراما للنبي ﷺ ومراعاة لخطره. ويؤيده ما ثبت في الحديث من أن النبي ﷺ وجده

في غمرات النار، فأخرجه إلى ضحضاح منها، وقال: "ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار".

وأيضا لو كانت أعمال أبي طالب نافعة له لظهر أثرها قبل ذلك، فلما لم تمنع عنه دخول النار، علم أن التخفيف لم يكن جزاء لعمله، وإنما كان إكراما للنبي ﷺ ومراعاة لخطره.

ولا يخفى أن عذاب أبي طالب، لا يمكن أن يكون أشد على قلبه الشريف من عذاب أبويه الكريمين، لو كانا من أهل النار؛ بل لو كانا من أهلها لكان النبي ﷺ أولى بأن تقر عينه بتخفيف العذاب عنهما، وكان إكرامه ورعايته لهما أعظم، فكانا أحق بهذه العناية والرعاية من أبي طالب من كل وجه.

ولو سلم أن تخفيف عذاب أبي طالب كان جزاء لتربيته للنبي ﷺ وخدمته له، فأى تربية تقابل حق الوالدين؟ وأى خدمة تساوي حق الحمل والولادة؟ وقد عظم الله تعالى حق الوالدين حتى قرنه بحقه فقال: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ [لقمان: 14]

ثم إن أبا طالب قد عاش مع النبي ﷺ وشاهد آياته ومعجزاته، وعرف صدقه وأحواله، وقد دعاه النبي ﷺ عند وفاته إلى الإيمان فلم يستجب، فقامت عليه الحجة. أما أبواه الكريمان فلم تبلغهما الدعوة، ولم يدركا زمان الإسلام، ولم يصدر منهما إنكار ولا جحود. فكانا أولى بالرعاية والعناية والتخفيف من أبي طالب من كل جهة واعتبار، فثبت أن كون أبي طالب أهون أهل النار عذابا إنما يتصور مع كون أبوي النبي ﷺ ليسا من أهل النار، بل هما من أهل الجنة. ملخصا ومعربا،

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

(ينظر: العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، الرسالة: شمول الإسلام لرسول أصول الرسول الكرام، ج: 30، ص: 271-272-273-274-275)

ثانيًا: الشبهات والاعتراضات والرد عليها:

الاعتراض الأول:

قد يُعترض على القول بنجاة والدي النبي ﷺ بما ورد في الحديث: «إن أبي وأباك في النار»، ويقال: إنه يدل على دخول والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النار.

الجواب:

أن الاستدلال بظاهر هذا الحديث على كفر والد النبي ﷺ ودخوله النار لا يصح؛ لأن ظاهره معارض بما هو أقوى منه من الأدلة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: 15].

فيحمل ظاهر الحديث على ما يوافقه ويجب تأويله.

ومن المعلوم أن لفظ «الأب» لا يختص بالوالد الحقيقي، بل يطلق لغة على العم والمربي، فلا يلزم من قوله ﷺ: «إن أبي وأباك في النار» أن يكون المراد بأبيه ﷺ والده عبدالله، بل يجوز أن يكون المراد عمه أبا طالب، فإنه كان عمه وكافله ومربيه بعد وفاة والديه.

ويدل على إطلاق لفظ الأب على العم قوله تعالى حكايةً عن أبناء يعقوب عليه السلام: ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: 133].

فسموا إسماعيل أبا ليعقوب عليه السلام، مع أنه كان عمًا له.

الاعتراض الثاني:

قد يستدل على عدم نجاة والدي النبي ﷺ بحديث يُروى أن جبريل عليه السلام ضرب صدر النبي ﷺ وقال له: «لا تستغفر لمن مات مشركًا». وآية النهي عن الاستغفار نزلت في شأن والده ﷺ.

الجواب:

هذا الحديث لا يصح الاحتجاج به؛ لأن البزار أخرجه بسندٍ فيه راوٍ مجهول، فلا يثبت به حكمٌ في هذه المسألة. وأما دعوى نزول الآية في والدي النبي ﷺ فهي ضعيفة أيضًا، بل الثابت في الصحيحين أن الآية نزلت في أبي طالب، ويؤيد ذلك قوله ﷺ له: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك».

(ينظر، الحاوي للفتاوى، ج: 2، ص: 213، ط: دار الكتب العلمية)

ففي صحيح البخاري: "فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لأبي طالب): لأستغفرن لك ما لم أنه عنك، فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾".

(صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، ص: 849، الحديث: 4675، ط: دار الكتب العلمية)

فثبت بذلك أن الاستدلال بهذه الآية على عدم نجاة والدي النبي ﷺ لا يصح.

الاعتراض الثالث:

لو لم تكن والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشركة فلماذا لم يأذن الله تعالى للاستغفار لها؟ وما معنى الحديث "استأذنت ربي للاستغفار لأمي فلم يأذن"؟

الجواب:

قال الشيخ ساجقلي زاده رحمه الله تعالى ما نصه: "معنى الاستغفار: طلب

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

بمجرد تصحيح الحاكم، بل إن في سنده راوياً ضعفه الدارقطني.

(ينظر: الحاوي للفتاوى، ج: 2، ص: 213، ط: دار الكتب العلمية)

الإعتراض الخامس:

لو لم يكن والدا النبي ﷺ كافرين، فما معنى ما نُسب إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى في الفقه الأكبر: «ماتا والدا رسول الله ﷺ على الكفر»؟

الجواب من وجوه: منها:

إن هذا اللفظ مدسوس على الإمام أبي حنيفة رحمة الله عليه، ويدل على ذلك، أن النسخ المعتمدة منه ليس فيها شيء من ذلك،

(ينظر: حاشية الطحطاوي على الدر المختار، ج: 4، ص: 278، ط: دار الكتب العلمية)

ومنها:

إن ثبتت هذه النسبة إلى الإمام، فيحمل كلامه على أن المراد "أنهما ماتا موحدين في زمن الكفر".

(ينظر: روح المعاني، ج: 1، ص: 369، ط: دار الكتب العلمية)

ومنها:

أن المذكور في النسخ القديمة: «ماتا ماتا على الكفر»، فيكون ذلك موافقاً لما تقرر من نجاتهما وإيمانهما.

عصارة الكلام: لقد علم مما سبق أن مسألة إيمان أصول النبي ﷺ من المسائل التي وقع فيها خلاف بين أهل العلم، غير أن جمهور أهل السنة والجماعة، بل جميع العلماء من المتأخرين، ذهبوا إلى أن آباء النبي ﷺ وأمهاته، من آدم عليه السلام إلى عبد

مغفرة الذنب، وهي آمنت بالخالق ووحدت الله تعالى في الخلق، وفيما سواه معذورة إلى قيام الحجة، ولم يقم عليها الحجة فلا ذنب لها، والاستغفار لها كاستغفار للصبي يتضمن الكذب في أن له ذنباً، ولو استأذن النبي صلى الله عليه وسلم ربه للصبي لا يأذن له، ولذا لا يجوز الاستغفار لصبي في جنازته، فلاستغفار له لغو متضمن الكذب، ولا يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم أن يلغو ويكذب، فلذا لم يأذن ربه للاستغفار لأمه

(السرور والفرح في حق أبوي النبي صلى الله عليه وسلم، ساجلي زاده، ط: دار الإحسان، ص: 68)

الإعتراض الرابع:

قد يستدل المخالفون بحديث النبي ﷺ: «أُمِّي مَعَ أُكُمَا» ويقولون: قد أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه، فيكون ذلك دليلاً على عدم إيمان أم رسول الله ﷺ.

الجواب

إن تصحيح الحاكم للحديث لا يكفي للاحتجاج به؛ لأن تساهله في التصحيح أمرٌ معروف عند أهل الحديث، وقد تقرر في علوم الحديث أنه لا يُقبل تفرُّده بالتصحيح دون النظر في حال إسناد الحديث ورجاله.

وقد بيّن الذهبي ضعف هذا الحديث في مختصر المستدرک، فلما نقل تصحيح الحاكم له قال عقبه: «قلت: لا والله، فعثمان بن عمير ضعفه الدارقطني». فبين الذهبي ضعف الحديث وحلف عليه يميناً شرعياً

فدلّ ذلك على أن الحديث لا يثبت

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

الله وآمنة رضي الله عنهما، كانوا جميعًا
من أهل الإيمان والنجاة، وأنهم من أهل
الجنة.
نسأل الله تعالى أن يجعل هذا
العمل وسيلةً لنا إلى شفاعته أفضل

الخلق ﷺ، وأن ينفع بهذا البحث كاتبه
وقارئه، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم،
وصلّى الله تعالى وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس العلماء
في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448 هـ
أغسطس 2026 م

التقوى سبيل القرب من رسول الله ﷺ

دراسة علمية وإيمانية وإصلاحية في ضوء حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه

إن هذا المشهد النبوي يحمل درساً عظيماً في معنى القيادة الحقيقية. فالقيادة في ميزان الدنيا كثيراً ما ترتبط بالقوة والمنصب والهيبة والمسافة بين القائد ومن يقودهم، أما القيادة النبوية فقد كانت قائمة على الرحمة والتواضع والمحبة والتربية وحسن الرعاية. لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائداً ومربياً ومعلماً، يبني الرجال قبل أن يرسلهم، ويهيئ القلوب قبل أن يحملها المسؤوليات، ويغرس في أصحابه معاني الإيمان قبل أن يكلفهم بأعمال الدعوة والإصلاح.

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصيته لمعاذ رضي الله عنه قال له: «يا معاذ، إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري». كانت هذه الكلمات قليلة في ألفاظها، عظيمة في معناها، شديدة الوقع على قلب معاذ رضي الله عنه؛ إذ شعر أن هذا الوداع قد يكون آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا. فلم يتمالك نفسه، وغلبه الحزن، وبكى حزناً على فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولم تكن دموع معاذ رضي الله عنه مجرد دموع فراق إنسان لإنسان، وإنما كانت دموع محبة صادقة لنبي كريم، ومربٍ عظيم، ورسول أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور. لقد كان رسول

ممالأ شك فيه أن في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مواقف عظيمة لا يطويها مرور الأيام، ولا تفقد أثرها بتغير الأزمنة، بل تبقى حية في وجدان الأمة، تهدي العقول، وتوقظ القلوب، وتربي النفوس، وتفتح للإنسان أبواباً واسعة من الإيمان واليقين والأخلاق. ومن تلك المواقف البديعة موقف وداع رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن، وهو موقف يجمع في كلمات قليلة معاني عظيمة من المحبة النبوية، وحسن التربية، والتواضع، وتحمل المسؤولية، وصدق الوفاء، وشدة الشوق، وعظمة التقوى.

لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ رضي الله عنه إلى اليمن ليقوم بمهمة عظيمة من مهام الدعوة والتعليم والإرشاد والإصلاح. ولم يكن معاذ رضي الله عنه ذاهباً في رحلة عادية، بل كان يحمل أمانة الدين، ويتوجه إلى قوم يحتاجون إلى من يعلمهم كتاب الله، ويبين لهم أحكام الإسلام، ويدعوهم إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة. ومع عظم هذه المسؤولية، لم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يوصيه من مكانه، بل خرج معه يشيعه، وكان معاذ رضي الله عنه راكباً، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إلى جانب راحلته.

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م



الشيخ المفتي محمد مبارك حسين الأزهرى، فاضل جامعة الأزهر، القاهرة، مصر
مغري نواده، رچها، بريلي الشريفة، أتر برديش، الهند

الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى معاذ رضي الله عنه مصدر الهداية والعلم والتربية والإيمان، ولذلك كان فراقه مؤلماً على قلبه.

ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه نحو المدينة، وقال كلمته العظيمة التي أصبحت قاعدة خالدة في ميزان القرب منه صلى الله عليه وسلم: «إن أولى الناس بي المتقون، من كانوا وحيث كانوا». إنها كلمة عظيمة تختصر منهاجاً كاملاً في بناء الإنسان المسلم، وتضع أمام الأمة معياراً واضحاً للقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالقرب الحقيقي لا يقوم على النسب وحده، ولا على المال، ولا على الشهرة، ولا على المنصب، ولا على اللون، ولا على اللغة، ولا على الوطن، وإنما يقوم على التقوى.

وهنا ينبغي للإنسان المسلم أن يقف مع هذه الكلمة وقفة تأمل عميقة؛ لأن كثيراً من الناس يقيسون الفضل بالمظاهر، ويربطون الكرامة بالمال أو الجاه أو النسب أو الشهرة، بينما يضع الحديث النبوي أمامنا معياراً أسمى وأعدل، وهو التقوى. فمن أراد القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليبحث عن التقوى في قلبه، وليظهر أثرها في عمله، وليجعلها منهجاً في معاملاته وأخلاقه وحياته كلها.

إن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعظم أصول الإيمان، ولا يمكن أن يكون إيمان المسلم كاملاً إلا إذا امتلأ قلبه بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. غير أن المحبة الصادقة ليست مجرد كلمات ترددها الألسنة، ولا مجرد عاطفة تظهر في المناسبات، وإنما هي

حقيقة إيمانية تظهر آثارها في السلوك والعمل والخلق.

لقد كان معاذ رضي الله عنه يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك بكى عند فراقه. وهذه المحبة تعلمنا أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم ليست شعاراً، وإنما هي تعلق بالقلب واتباع بالجوارح. ومن أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب سنته، ومن أحب سنته أحب أخلاقه، ومن أحب أخلاقه سعى إلى أن يجعلها جزءاً من حياته.

فإذا كانت محبتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم صادقة، فلا بد أن يظهر أثرها في صدقنا، وأمانتنا، ورحمتنا، وعدلنا، وتواضعنا، وحسن معاملتنا للناس. وإذا كنا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً، فلا ينبغي أن تكون ألسنتنا معتادة على الكذب، ولا أن تكون معاملتنا قائمة على الغش والخيانة، ولا أن تكون بيوتنا مليئة بالظلم وسوء الخلق، ولا أن تكون أيدينا ممتدة إلى حقوق الناس بغير حق.

إن المحبة الحقيقية تثمر الاتباع، والاتباع يثمر الاستقامة، والاستقامة تثمر التقوى. ولذلك فإن الطريق إلى القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس طريق الادعاء، وإنما هو طريق المحبة الصادقة، والاتباع الصحيح، والعمل الصالح، والتقوى.

والتقوى ليست مجرد لفظ ديني يقال في الخطب والمواعظ، وإنما هي حياة يعيشها القلب، ويظهر أثرها في الجوارح. والتقوى في حقيقتها أن يستشعر الإنسان مراقبة الله تعالى في كل أحواله، وأن يعلم أن الله يراه حيث كان، ويعلم سره وعلايته، ويطلع على

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس العلماء
في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448 هـ
أغسطس 2026 م

ظاهره وباطنه، فيحمله هذا الشعور على طاعة الله وترك معصيته.

إن الإنسان إذا وجد مالا حراما يستطيع أن يأخذه دون أن يراه أحد، ثم تركه خوفا من الله، فقد حقق معنى من معاني التقوى. وإذا استطاع أن يظلم إنسانا ولا يستطيع المظلوم أن يدفع عنه الظلم، ثم امتنع عن ذلك خوفا من الله، فهذه تقوى. وإذا غضب الإنسان وقدر على الانتقام، ثم ملك نفسه، فهذه تقوى. وإذا خلا بنفسه، ووجد أمامه بابا من أبواب المعصية، ثم أغلقه لأنه يعلم أن الله يراه، فهذه هي التقوى الحقيقية.

إن التقوى لا تكون في المسجد وحده، وإنما تكون في كل مكان. تكون في المسجد، وفي السوق، وفي البيت، وفي المدرسة، وفي الجامعة، وفي المكتب، وفي المتجر، وفي الطريق، وفي مجالس الناس، وفي الخلوات. فالمتقي لا يتغير خلقه بتغير المكان، ولا يتبدل صدقه بتغير الرقيب، لأنه يعلم أن الرقيب الحقيقي لا يغيب عنه طرفة عين.

قد يكون الإنسان عابدا في المسجد، لكنه يظلم أهله في بيته، وقد يكون كثير التلاوة للقرآن، لكنه يأكل أموال الناس بالباطل، وقد يكون كثير الصيام، لكنه يغش في تجارته. فمثل هذا يحتاج إلى أن يراجع حقيقة التقوى في قلبه؛ لأن العبادة إذا لم يظهر أثرها في الأخلاق والمعاملات فإن صاحبها ما زال بحاجة إلى إصلاح باطنه.

إن الصلاة تربط العبد بربه، والتقوى تمنعه من معصيته. والقرآن يهدي الإنسان إلى طريق الحق، والتقوى تثبته عليه. والعلم يكشف للإنسان الحق،

والتقوى تمنحه القوة للعمل به. ولهذا فإن التقوى ليست مجرد معرفة الخير، وإنما هي القدرة على اختيار الخير حين تدعوه النفس إلى الشر، وهي القدرة على ترك الحرام حين تكون أبوابه مفتوحة، وهي القدرة على حفظ الأمانة حين لا يوجد رقيب من البشر.

وأعظم ميادين التقوى هو عالم الخلوة؛ لأن الإنسان يستطيع أن يخدع الناس بمظهره وكلامه، ولكنه لا يستطيع أن يخدع الله تعالى. قد يمدح الناس الإنسان بسبب صورته الظاهرة، وقد يظنون به خيرا، ولكن الله تعالى يعلم حقيقة قلبه، ويعلم ما تخفي الصدور.

ولهذا فإن أعظم علامة على صدق التقوى أن يكون الإنسان صالحا في السر كما هو صالح في العلن. فإذا خلا بربه خافه، وإذا خلا بنفسه راقبها، وإذا غابت أعين الناس لم تغب عنه مراقبة الله تعالى. ومن استطاع أن ينتصر على نفسه في الخلوة، استطاع أن يحفظ كرامته في الجلوة، أما من جعل الخلوة مجالا للمعاصي ثم تجمل أمام الناس، فإنه لم يحقق حقيقة التقوى.

لقد جاء الإسلام ليهدم المعايير الزائفة التي تجعل الإنسان يفتخر بأصله أو ماله أو لونه أو منصبه، وليضع مكانها معيارا ربانيا عادلا. فالإنسان لا يختار الأسرة التي يولد فيها، ولا اللون الذي يكون عليه، ولا المكان الذي يولد فيه، ولا اللغة التي يتكلم بها، ولكنه يستطيع أن يختار الصدق، والأمانة، والعفة، والعدل، والإحسان، والطاعة.

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أولى الناس بي

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

المتقون، من كانوا وحيث كانوا». فليست العبرة بمن أنت من حيث النسب، وإنما العبرة بما أنت عليه من حيث التقوى والعمل. وليست العبرة بمقدار ما يملك الإنسان، وإنما بمقدار ما يملك قلبه من خشية الله. وليست العبرة بمدى شهرة الإنسان بين الناس، وإنما بمقدار صدقه وإخلاصه عند الله.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من كانوا وحيث كانوا» يحمل رسالة عالمية عظيمة، فالتقوى ليست حكرا على قوم دون قوم، ولا على بلد دون بلد، ولا على جنس دون جنس. فرب إنسان مجهول بين الناس، ولكنه عند الله عظيم بسبب تقواه، ورب إنسان مشهور تملأ شهرته الآفاق، ولكنه فقير في ميزان الأخلاق إذا خلا قلبه من التقوى.

إن هذا المبدأ لو تحول إلى حقيقة في حياة الناس لتغير وجه المجتمعات. فكم من ظلم سببه التفاخر بالنسب؟ وكم من فساد سببه التكبر بالمال؟ وكم من خصومة سببها التعصب للقوم أو الوطن أو اللغة؟ وكم من إنسان احتقر أخاه لأنه أقل منه في المال أو المنصب؟ إن الإسلام يرد الإنسان إلى المعيار الصحيح: التقوى والعمل الصالح.

وإذا دخلت التقوى في حياة الأفراد صلحت الأسر، وإذا صلحت الأسر صلح المجتمع، وإذا صلح المجتمع قويت الأمة. فالمجتمع الصالح لا يبنى بالقوانين وحدها، ولا بالمؤسسات وحدها، ولا بالمظاهر وحدها، وإنما يبنى بالإنسان الصالح.

فالأب المتقي يعدل بين أولاده، ويحسن تربيتهم، ويخاف الله في حقوقهم. والأم التقية تربي أبناءها

على الإيمان والأدب والرحمة. والابن التقي يبر والديه ويحسن إليهما. والزوج التقي يحفظ حقوق زوجته ولا يظلمها. والزوجة التقية تصون بيتها وتحفظ الأمانة. والأخ التقي لا يعتدي على حق أخيه أو أخته. والتاجر التقي لا يغش ولا يخدع. والموظف التقي يؤدي عمله بإخلاص. والمعلم التقي يرى طلابه أمانة في عنقه. والطبيب التقي يؤدي مهنته بضمير. والمسؤول التقي يرى السلطة أمانة ومسؤولية لا وسيلة للارتفاع الشخصي.

وهكذا تصبح التقوى نظاما أخلاقيا متكاملا، تنتقل من القلب إلى البيت، ومن البيت إلى السوق، ومن السوق إلى المجتمع، ومن المجتمع إلى الأمة.

ومن أعظم ميادين اختبار التقوى حقوق العباد. فمن أكل مال إنسان بغير حق فقد خالف التقوى، ومن ظلم إنسانا فقد خالف التقوى، ومن هتك عرضه فقد خالف التقوى، ومن منع عنه حقه فقد خالف التقوى، ومن غشه في البيع والشراء فقد خالف التقوى، ومن خانته في الأمانة فقد خالف التقوى.

ولهذا ينبغي للإنسان أن يسأل نفسه دائما: هل سلم الناس من لسانني؟ هل سلموا من يدي؟ هل سلم أهلي من غضبي؟ هل سلم جيراني من أذاي؟ هل سلم شركائي من خيانتني؟ هل سلم زبائني من غشي؟ هل أدبت الحقوق إلى أهلها؟ وهل كان وجودي في المجتمع سببا في الخير أم سببا في الأذى؟

إن المتقي لا يقيس صلاحه بكثرة عبادته فقط، بل ينظر أيضا إلى أثر عبادته في أخلاقه ومعاملاته. فإذا كان

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

انفصلت عن التقوى قد تتحول إلى عدوان.

ولهذا فإن التربية الصحيحة هي التي تنمي العقل وتزكي القلب في الوقت نفسه، وتجمع بين العلم والعمل، وبين المعرفة والأخلاق، وبين النجاح الدنيوي والمسؤولية الأخروية.

إن الأمة التي تريد مستقبلا مشرقا لا يكفيها أن تخرج أجيالا تحمل الشهادات، بل تحتاج إلى أجيال تحمل الشهادات والضمائر الحية معا. تحتاج إلى علماء متواضعين، وأطباء أمناء، ومهندسين صادقين، وتجارا أتقياء، ومعلمين مخلصين، وطلابا مجتهدين، ومسؤولين عادلين، وشبابا يحفظون دينهم وأخلاقهم وهم يعيشون في عالم سريع التغير.

ومن هنا فإن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي أن تكون قوة تربية في حياة المسلم، لا مجرد عاطفة وجدانية. فإذا أحب المسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحب سنته، وأحب أخلاقه، وأحب رحمته، وأحب عدله، وأحب تواضعه، وسعى إلى الاقتداء به في حياته.

إن المحبة النبوية تظهر في البيت قبل أن تظهر في المنبر، وتظهر في السوق قبل أن تظهر في المجالس، وتظهر في المعاملة قبل أن تظهر في الكلمات. فإذا جعلت المحبة صاحبها صادقا، وأميناً، ورحيماً، وعادلاً، ومتسامحاً، فهي محبة حقيقية. أما إذا بقيت المحبة مجرد كلمات لا تغير السلوك، فإن صاحبها يحتاج إلى أن يعيد النظر في حقيقة محبته.

وما أحوج عالمنا اليوم إلى محبة من

يصلي كثيرا، ولكنه يظلم الناس، فعليه أن يراجع نفسه. وإذا كان يكثر من الصيام، ولكنه يسيء إلى أهله، فعليه أن يراجع نفسه. وإذا كان يتحدث كثيرا عن الدين، ولكنه لا يؤدي حقوق الناس، فعليه أن يراجع نفسه.

إن التقوى الحقيقية هي التي تجعل الإنسان مأمونا على أموال الناس، وأعراضهم، وحقوقهم، وكراماتهم، وهي التي تجعل الناس يشعرون بالأمان في وجوده، والطمأنينة في معاملته، والثقة في كلمته.

وفي عصرنا الحاضر تشتد الحاجة إلى هذا النوع من التقوى، ولا سيما عند الشباب. فقد فتحت التكنولوجيا أبوابا واسعة للعلم والتواصل، لكنها في الوقت نفسه فتحت أبوابا واسعة للفتن والشهوات والانحرافات. وأصبح الإنسان يستطيع أن يصل إلى ما يريد بضغطة زر، وأن يخفي كثيرا من أفعاله عن أعين الناس.

وهنا يظهر دور التقوى؛ لأن القانون قد يمنع الإنسان إذا علم أنه مراقب، ولكن التقوى تمنعه حتى إذا غابت أعين الناس. والمجتمع قد يردع الإنسان خوفا من الفضيحة، ولكن التقوى تردعه خوفا من الله. والناس قد يرون ظاهر الإنسان، ولكن التقوى تجعل الإنسان يراقب باطنه.

إن شباب الأمة لا يحتاجون إلى العلم وحده، بل يحتاجون إلى العلم والتقوى معا. فالعلم إذا انفصل عن الأخلاق قد يتحول إلى وسيلة للغرور، والمال إذا انفصل عن التقوى قد يتحول إلى وسيلة للظلم، والسلطة إذا انفصلت عن التقوى قد تتحول إلى استبداد، والقدرة إذا

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

هذا النوع، محبة تتحول إلى أخلاق، وإلى رحمة، وإلى عدل، وإلى أمانة، وإلى خدمة للإنسان. فالعالم يعاني أزمات كثيرة؛ قد تتوافر الثروات وتقل الطمأنينة، وتتوافر المعلومات وتقل الحكمة، وتتقدم وسائل الاتصال وتضعف العلاقات، وتكثر القوانين ولا تختفي الجرائم، وتتوسع المؤسسات التعليمية ويضعف السلوك الأخلاقي.

وفي مثل هذا الواقع لا يكفي أن نطالب بكثرة القوانين، بل لا بد من بناء الإنسان من الداخل. نحتاج إلى تاجر يخاف الله قبل أن يخاف القانون، وإلى مسؤول يرى منصبه أمانة، وإلى معلم يرى التعليم رسالة، وإلى والدين يربيان أبناءهما على مراقبة الله، وإلى شاب يعرف أن الحرية مسؤولية، وإلى عالم يجعل علمه طريقا إلى الإصلاح والخير.

إن المجتمع الذي يقوم على التقوى مجتمع تسوده الثقة والرحمة والعدل. فيه يأمن الإنسان على ماله وعرضه، ويجد الضعيف فيه من يحمي حقه، ولا يحتقر الغني الفقير، ولا يتكبر العالم على الجاهل، ولا يستعمل صاحب السلطة سلطته للظلم، ولا يجعل صاحب المال ثروته وسيلة لإذلال الآخرين.

وهذا هو المجتمع الذي تحتاج إليه الإنسانية اليوم؛ مجتمع يكون فيه الدين مصدرا للرحمة، والعلم مصدرا للنفع، والسلطة وسيلة للعدل، والمال وسيلة للعمران، والشباب طاقة للبناء، والأسرة مدرسة للأخلاق.

والتقوى لا تتحقق بمجرد السماع، وإنما تحتاج إلى مجاهدة للنفس ومحاسبة مستمرة. وأول طريقها التوبة الصادقة، ثم المحافظة على الصلاة،

وتقوية الصلة بالقرآن، ودراسة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحري الحلال في الكسب، واجتناب الحرام، وحفظ اللسان، وغض البصر، واختيار الصحبة الصالحة، وأداء حقوق الناس، ورد المظالم إلى أهلها.

ومن أعظم أبواب التقوى محاسبة النفس. ينبغي للمسلم أن يقف كل يوم مع نفسه وقفة صادقة، فيسألها: ماذا قلت اليوم؟ ماذا رأيت؟ ماذا سمعت؟ ماذا كسبت؟ من أسعدت؟ ومن آذيت؟ هل ظلمت أحدا؟ هل اغتبت أحدا؟ هل أكلت مالا بغير حق؟ هل قصرت في واجب؟ هل فعلت طاعة خالصة لله؟ هل أحيت سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

إن هذه المحاسبة تجعل القلب يقظا، والضمير حيا، والنفس أكثر استعدادا للتوبة والإصلاح. وأعظم ميدان للمحاسبة هو الخلوة؛ لأن الإنسان يستطيع أن يتجمل أمام الناس، ولكنه لا يستطيع أن يخفي شيئا عن الله تعالى.

فإذا خلا الإنسان بنفسه، ووجد أمامه طريق المعصية، ثم تذكر أن الله يراه، وأنه سيقف بين يديه، وأن الملائكة تكتب أعماله، فترك المعصية، فقد ذاق حقيقة التقوى. ومن تعلم مراقبة الله في الخلوة استطاع أن يحفظ نفسه في الجلوة.

إن إصلاح المجتمع يبدأ من إصلاح القلب. فإذا صلح القلب صلح اللسان، وإذا صلح اللسان صلحت المعاملة، وإذا صلحت المعاملة صلح البيت، وإذا صلح البيت صلح المجتمع. ولهذا لا ينبغي أن يكون حديثنا عن إصلاح الآخرين بديلا عن إصلاح أنفسنا.

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

نافع فهو باب من أبواب الخير، وإذا كان مصدر خدمة للمحتاجين فهو باب من أبواب الخير، وإذا كان وجوده في بيته سببا في السكينة والرحمة فهو باب من أبواب الخير.

أما إذا كان سببا في ظلم الناس، أو كسر قلوبهم، أو أكل حقوقهم، أو نشر العداوة بينهم، فعليه أن يقف مع نفسه وقفة صادقة، وأن يعلم أن الطريق إلى القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر عبر الشهرة والادعاء، وإنما يمر عبر التقوى وحسن الخلق والعمل الصالح.

إن هذا الحديث الشريف مرآة صادقة يرى فيها المسلم حقيقة نفسه. فإذا أردنا القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلينا بالتقوى، وإذا أردنا صلاح بيوتنا فعلينا بالتقوى، وإذا أردنا تربية صالحة لأبنائنا فعلينا بالتقوى، وإذا أردنا مجتمعا آمنا فعلينا بالتقوى، وإذا أردنا البركة في أموالنا وأعمالنا فعلينا بالتقوى، وإذا أردنا النفع في علمنا فعلينا بالتقوى.

ولا ينبغي أن تكون التقوى موضوعا نسمعه ثم ننساه، بل ينبغي أن تتحول إلى مبدأ يحكم حياتنا كلها. نصدق في كلامنا، ونؤدي الأمانة، ونجتنب الحرام، ونحفظ حقوق الناس، ونبر الوالدين، ونحسن تربية الأبناء، ونبني بيوتنا على المحبة والرحمة، ونتحرى الحلال في تجارتنا، ونخلص في علمنا، ونخشع في عبادتنا، ونراقب الله في خلواتنا، ونحفظ أبصارنا وألسنتنا، ونظهر قلوبنا من الحسد والكبر والبغضاء والرياء.

إن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي أن تتحول إلى اتباع،

كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يودع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قلبه ممتلئا بالمحبة، وعيناه تفيضان بالدموع، وكان أمامه سفر ومسؤولية ورسالة. وفي تلك اللحظة العاطفية العظيمة، لم يتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيرا للحزن، بل فتح أمامه باب الأمل، وأرشدته إلى حقيقة لا تنقطع معها الصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «إن أولى الناس بي المتقون، من كانوا وحيث كانوا».

إن هذه الكلمة ينبغي أن تكون سؤالاً دائما في حياة كل مسلم: هل أنا من أهل التقوى؟ هل يظهر أثر محبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقي؟ هل صلاتي تمنعني من المعصية؟ هل علمي يزيدني تواضعا؟ هل عبادتي تجعلني أرحم بالناس؟ هل معاملاتي تشهد بصدق إيماني؟

إن أعظم نجاح للإنسان أن يعرف عيوبه، وأن يعترف بتقصيره، وأن يبدأ إصلاح نفسه. علينا أن نصلح أنفسنا قبل أن نطالب الآخرين بالإصلاح، وأن نصلح بيوتنا قبل أن نتحدث عن إصلاح المجتمع، وأن نصلح قلوبنا قبل أن ندعي إصلاح البيوت.

وإذا أردنا أن نعرف أثرنا في المجتمع، فلنسأل أنفسنا: ماذا يخرج من ألسنتنا؟ ماذا تصنع أيدينا؟ ماذا يقدم علمنا؟ ماذا يفعل مالنا؟ هل وجودنا مصدر أمن للناس أم مصدر خوف؟ هل كلامنا يجمع القلوب أم يفرقها؟ هل معاملاتنا تبني الثقة أم تهدمها؟

إن الإنسان إذا كان مصدر سلام فهو باب من أبواب الخير، وإذا كان مصدر علم

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

والعبادة ينبغي أن تتحول إلى أخلاق،
والعلم ينبغي أن يتحول إلى عمل،
والتقوى ينبغي أن تتحول إلى حياة.

وعلى الإنسان ألا يكون همه الأول
أن يعرف كيف يراه الناس، بل أن يسأل
نفسه كيف يراه الله تعالى. وألا ينشغل
بكثرة الشهرة، بل بكثرة الإخلاص. وألا
يفتخر بنسبه ومنصبه، بل يسأل عن
مقدار تقواه. وألا يجعل نجاحه في الدنيا
غايته الأخيرة، بل يجعل الدنيا وسيلة
للاستعداد للآخرة.

لقد بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم طريق القرب بوضوح فقال: «إن
أولى الناس بي المتقون، من كانوا
وحيث كانوا». فهذه الكلمات ليست
حديثاً يروى فحسب، وإنما هي منهاج
حياة، وميزان للكرامة، وطريق للإصلاح،
وبشارة لكل من أراد القرب من رسول
الله صلى الله عليه وسلم.

فيا من تحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم، اجعل محبتك له طاعة. ويا
من ترجو قربه، اجعل التقوى زادك. ويا
من تريد صلاح بيتك، فابدأ بقلبك. ويا من
تريد إصلاح مجتمعك، فابدأ بنفسك. ويا
من تطلب النجاة في الآخرة، فاحمل معك
الإيمان والتقوى وحسن الخلق.

اللهم ارزقنا التقوى الحقيقية،
وطهر قلوبنا من الرياء والحسد والكبر
والبغضاء، ونور صدورنا بالإيمان
والإخلاص ومحبة رسولك صلى الله عليه
وسلم. اللهم أصلح ألسنتنا وأبصارنا وبواطننا،
وأصلح ألسنتنا وأبصارنا وأعمالنا، وارزقنا
الحلال، وجنبنا الحرام، وأعنا على أداء
حقوق العباد، وبر الوالدين، وحسن تربية
الأبناء، واجعل بيوتنا عامرة بالإيمان
والعلم والأدب والمحبة والتقوى.

اللهم ارزقنا محبة صادقة لنبيك
محمد صلى الله عليه وسلم، ووفقنا
لاتباع سنته، والافتداء بهديه، والتحلي
بأخلاقه، واجعل محبتنا له اتباعاً، وعبادتنا
إخلاصاً، وعلمنا نافعا، وأعمالنا صالحة،
وأخلاقنا شاهدة على صدق إيماننا.

اللهم اجعلنا من المتقين الذين قال
فيهم نبيك صلى الله عليه وسلم: «إن
أولى الناس بي المتقون، من كانوا
وحيث كانوا». اللهم ارزقنا في الدنيا
تقواك، وفي الحياة طهارة القلب، وفي
المعاملة الأمانة، وفي الأخلاق حسناتها،
وفي العلم نفعه، وفي العمل إخلاصه،
وفي الآخرة رحمتك ورضوانك والقرب من
حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم.

آمين يا رب العالمين !

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

دفع الشبهات عن آيات القرآن المجيد: الجزء الأول

مفهوم التعارض والتناقض وشروطهما والمنهج العلمي

تمهيد

كلام الله تعالى المنزل من عنده.

ومن يتدبر القرآن المجيد بصدق وإنصاف، ملتزماً أصول البحث العلمي وقواعده، تتجلى له شيئاً فشيئاً حقيقة كونه كلام الله تعالى. ذلك أن معاني القرآن وأحكامه وأخباره وقصصه ومعارفه لا يوجد فيها تناقض حقيقي يتنافى مع كونه كلام الله تعالى. فإذا نظرنا في آيات القرآن نظرة شاملة متكاملة، وجدنا أن الآية قد لا تكون في مقام نفي ما دلت عليه آية أخرى، بل قد تأتي أحياناً لتوضيح معناها أو تنميته أو بيان جانب خاص منه. ومن هنا لا يصح في المنهج السليم لفهم القرآن أن تعزل آية عن سياقها وسبقها، وعن سبب نزولها، وعن مجموع البيان القرآني.

وقد سلك القرآن المجيد في مواضع متعددة أساليب متنوعة وعبارات مختلفة في عرض المعاني. ففي بعض المواضع يرد البيان على سبيل الإجمال، وفي مواضع أخرى يرد على سبيل التفصيل. وقد يذكر أصل الحكم في موضع، وتبين علته أو حكمته في موضع آخر. وقد يعرض جانباً من القصة في موضع، ثم يعرض جانباً آخر منها في موضع ثانٍ. وقد يرد الحكم عاماً، ثم تبيين في موضع آخر صورة خاصة منه. وهذا التنوع من مظاهر إعجاز القرآن في بيانه، وسعة معانيه، وحكمة أسلوبه، وليس دليلاً على التناقض الحقيقي.

ومع ذلك، فقد يلتبس الأمر أحياناً

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، المصطفى صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أنزل الله تعالى القرآن المجيد كتابه الخاتم الخالد، وجعل فيه من الدلائل والبراهين ما يشهد بكونه كلامه المنزل ووحيه الإلهي. ومن أعظم هذه الدلائل أن القرآن المجيد، وهو كلام الله المعجز، منزّه عن كل تناقض حقيقي، وعن كل اختلاف جوهري يتنافى مع كونه وحياً إلهياً. وقد قرر القرآن المجيد هذه الحقيقة بنفسه في بيان بليغ واضح، فقال تعالى:

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوُجِدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (سورة النساء، الآية 82)

وتدل هذه الآية الكريمة على دليل عظيم من أدلة كون القرآن المجيد كلام الله تعالى. فالقرآن لا يدعو الإنسان إلى مجرد تلاوة آياته، وإنما يحثه على تدبرها والتفكير في معانيها. فإذا تأمل الإنسان معاني الآيات، وترابطها، وسياقاتها، وانسجام مضامينها، وحكمة الأحكام والتوجيهات التي اشتملت عليها، ظهر له شيئاً فشيئاً عمق الترابط، واتساق المعاني، والتوافق بين أجزاء البيان القرآني. وهذا التدبر يقود الإنسان إلى إدراك الحقيقة الكبرى، وهي أن هذا القرآن ليس من تصنيف بشر، وإنما هو

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م



غلام غوث الصديقي

والقواعد، أمكن النظر في الشبهات المثارة حول القرآن المجيد نظرا أكثر إنصافا وتجردا، وعلى أساس علمي راسخ.

التعريف الاصطلاحي للتعارض والتناقض

يطلق في الاستعمال العام على اختلاف قولين، أو ظهور أحدهما على خلاف الآخر، اسم التعارض أو التناقض، غير أن لهذين المصطلحين معاني محددة وضوابط دقيقة في العلوم العقلية والمنطق وأصول الفقه. ولذلك، قبل دعوى وجود تعارض أو تناقض بين آيتين من آيات القرآن المجيد، لا بد من فهم هذين المصطلحين وفق مدلولهما العلمي الاصطلاحي.

فالتعارض هو أن يظهر دليلان أو نصان في بادئ النظر على وجه يقابل أحدهما الآخر، بحيث يفهم من أحدهما حكم أو معنى يبدو مخالفا لما يفهم من الآخر. غير أن كل تعارض ظاهري لا يكون تعارضا حقيقيا بالضرورة. وبعبارة أخرى، لا يصح اعتبار كل اختلاف في الظاهر اختلافا حقيقيا. فقد يمكن في كثير من الأحيان الجمع والتوفيق بين النصين، بأن يكون أحدهما متعلقا بحال مخصوصة، أو شرط معين، أو زمان خاص، أو محل معين، أو جهة مخصوصة، ويكون الآخر متعلقا بحال أو شرط أو زمان أو محل أو جهة أخرى. وعند التحقيق يتبين أن النصين لا ينفي أحدهما الآخر في الحقيقة، بل يكون كل منهما صحيحا في محله ومن الجهة التي ورد فيها.

أما التناقض فهو اصطلاح أخص وأدق. ويتحقق التناقض الحقيقي بين قضيتين إذا كانتا واردتين على موضوع

على بعض القراء الذين لم يتعمقوا في دقائق اللغة العربية، وأساليب البيان القرآني، وسياق الآيات وسباقها، ونظم القرآن، وقواعد التفسير وأصوله، فيحسبون بعض الفروق الظاهرة بين الآيات اختلافا حقيقيا بينها. كما أن بعض المعترضين، ولا سيما الملاحدة، يحاولون اتخاذ هذه الفروق الظاهرة أساسا لإثارة الشبهات والشكوك حول القرآن المجيد. ويزداد هذا الاشتباه حين تغفل دقائق اللغة العربية، وحكمة الأسلوب القرآني، والسياق والسباق، وحقيقة النسخ وضوابطه. فقد تبدو بعض الآيات في ظاهرها متعارضة، لكن النظر المتدبر فيها في ضوء أصول التفسير وقواعد الفهم الصحيح يكشف أنه لا تناقض حقيقيا بينها.

وينبغي أن يراعى هنا أصل أساسي، وهو أن كل اختلاف ظاهري بين الآيات لا يصح أن يسمى تناقضا. فقد يقع بين آيتين اختلاف في الألفاظ، أو الأسلوب، أو الإجمال والتفصيل، أو العموم والخصوص، أو الإطلاق والتقييد، أو في جهة البيان وزاويته، ولا يلزم من ذلك بحال أن تكون إحدى الآيتين ناقضة لما دلت عليه الأخرى. وما لم تثبت شروط التناقض وضوابطه على وجهها المعتبر، فلا يصح من الناحية العلمية الحكم على آيات القرآن المجيد بالتناقض لمجرد وجود اختلاف ظاهري بينها.

ومن هنا كان من الضروري، قبل البحث في وجوه الاختلاف التي قد تبدو بين الآيات، أن يتبين معنى التعارض والتناقض، والفرق بينهما، وما الشروط والضوابط التي لا بد من تحققها حتى يصح وصف قولين أو نصين بأنهما متناقضان. فإذا اتضحت هذه الأصول

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

وجد اختلاف معتبر في شيء من هذه الجهات، لم يصح الحكم بالتناقض لمجرد وجود اختلاف ظاهري بين الآيتين.

ومن هنا ينبغي تقرير أصل مهم، وهو أن كل تعارض ليس تناقضا، كما أن كل اختلاف ظاهري ليس اختلافا حقيقيا. فقد يظهر بين نصين اختلاف في بادئ النظر، ثم يتبين عند مراعاة السياق والسباق، ودقائق اللغة العربية، واختلاف الاعتبارات، وسائر القرائن والقواعد التفسيرية، إمكان الجمع بينهما وقيام التوافق في المعنى. أما التناقض الحقيقي فلا يتحقق إلا إذا اتحدت جميع الاعتبارات المؤثرة في الحكم، ومن جهة وحيدة واحدة، ومع ذلك تعذر الجمع بين القضيتين، بحيث يستحيل عقلا صدقهما معا.

شروط تحقق التناقض الثمانية

قرر علماء المنطق أن التناقض بين قضيتين لا يتحقق بمجرد اختلافهما في اللفظ أو ظهور التباين بين مضمونهما، بل لا بد من اجتماع جملة من الوحدات والاعتبارات التي تمنع اختلاف الجهة أو القيد أو الحال. وقد عبر أهل المنطق عن هذه الوحدات بعبارات متعددة، ويمكن عرضها، تيسيرا للفهم، في ثمانية شروط أساسية. والمقصود منها بيان أن التناقض الحقيقي لا يثبت إلا إذا اتحدت القضيتان في الجهات المعتبرة، بحيث تثبت إحداها ما تنفيه الأخرى من الجهة نفسها.

1. وحدة الموضوع

يشترط في تحقق التناقض أن يكون موضوع القضيتين واحدا. فإذا كان موضوع الحكم في إحدى القضيتين شخصا أو شيئا، وكان موضوعه في

واحد، ومحمول واحد، وفي زمان واحد، ومكان واحد، ونسبة واحدة، وشرط واحد، ومن جهة وحيدة واحدة، بحيث تثبت إحداها ما تنفيه الأخرى، ويستحيل عقلا صدقهما معا. وبعبارة أخرى، يلزم من صدق إحدى القضيتين كذب الأخرى، ولا يمكن الجمع بينهما بوجه معتبر.

ويمكن توضيح هذا الفرق بمثال بسيط. فلو قال شخص: «زيد موجود في البيت اليوم»، وقال آخر: «زيد غير موجود في البيت اليوم»، فقد تبدو القضيتان في الظاهر متناقضتين، لكن الحكم بوجود التناقض الحقيقي بينهما يتوقف أولا على التحقق من اتحاد زيد، والبيت، والزمان، والنسبة، وسائر الاعتبارات المؤثرة في الحكم. فإذا كان الأول يتحدث عن وجود زيد في بيته، وكان الثاني يتحدث عن وجوده في بيت آخر، أو كان الأول يتحدث عن حاله في الصباح والثاني عن حاله في المساء، فلا يكون بين القضيتين تناقض حقيقي، وإن بدا في الظاهر خلاف ذلك. أما إذا كان كلاهما يتحدث عن زيد نفسه، والبيت نفسه، والزمان نفسه، ومن الجهة نفسها، فحينئذ لا يمكن عقلا أن تصدقا معا، ويتحقق بينهما التناقض الحقيقي.

وهذا الأصل له أهمية أساسية في فهم آيات القرآن المجيد أيضا. فليس من المنهج العلمي أن ينظر إلى مجرد اختلاف الألفاظ أو الأساليب بين آيتين، ثم يبادر إلى الحكم بوجود التناقض بينهما. بل لا بد أولا من التحقق من أن الآيتين تتحدثان عن الموضوع نفسه، والمحمول نفسه، والزمان نفسه، والمحل نفسه، والنسبة نفسها، والشرط نفسه، والجهة والحيثية نفسها. فإذا

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

القضية الأخرى شخصا أو شيئا آخر، فلا يتحقق بينهما تناقض.

فمثلا، إذا قيل: «زيد عالم»، وقيل: «عمرو ليس بعالم»، فموضوع القضية الأولى زيد، وموضوع القضية الثانية عمرو، ولذلك لا تناقض بين القضيتين لاختلاف الموضوع.

وينبغي مراعاة هذا الأصل أيضا عند فهم آيات القرآن المجيد. فإذا كانت إحدى الآيتين تتحدث عن جماعة معينة، وكانت الآية الأخرى تتحدث عن جماعة أخرى، فلا يصح الحكم بوجود التناقض بينهما لمجرد اختلاف الحكم الوارد في كل منهما، ما دام الموضوع في القضيتين غير متحد.

2. وحدة المحمول

يشترط كذلك أن يكون المحمول في القضيتين واحدا. فإذا اتحد الموضوع، ولكن اختلف المحمول أو الوصف المسند إليه، لم يلزم من ذلك تحقق التناقض.

فمثلا، إذا قيل: «زيد عالم»، وقيل: «زيد ليس بصالح»، فالموضوع في القضيتين واحد، وهو زيد، لكن المحمول مختلف. فالقضية الأولى تثبت له صفة العلم، والقضية الثانية تنفي عنه صفة الصلاح، ولذلك لا تكون القضيتان متناقضتين.

وعليه، فلا يكفي في دعوى التناقض اتحاد الشخص أو الشيء الذي يدور عليه الكلام، بل لا بد أيضا من اتحاد الوصف أو الحكم المسند إليه، حتى يصح البحث بعد ذلك في سائر شروط التناقض.

3. وحدة الزمان

يشترط أن يتعلق الحكم في

القضيتين بزمان واحد. فإذا كان الحكم في إحداهما متعلقا بزمان، وفي الأخرى بزمان آخر، فلا يتحقق التناقض بينهما من جهة الزمان.

فمثلا، إذا قيل: «زيد مريض اليوم»، وقيل: «زيد لم يكن مريضا بالأمس»، جاز أن يكون القولان صحيحين معا، لأن زمان الحكم في القضيتين مختلف.

وتتأكد أهمية مراعاة الزمان عند النظر في أحكام القرآن المجيد. فإذا ورد حكم في زمن معين، ثم ورد بعده حكم آخر يتعلق بالمسألة نفسها، فلا يصح بمجرد اختلاف الحكمين الحكم بأن بينهما تناقضا، بل لا بد من النظر في زمن كل حكم، والظروف والقيود التي تتعلق بها. ومن هنا تفهم مباحث النسخ أيضا، إذ ينظر في العلاقة بين الحكم السابق والحكم اللاحق في ضوء زمن كل منهما وشرائطه وملايساته، لا بمجرد النظر إلى ظاهر الاختلاف بينهما.

4. وحدة المكان

يشترط أن يتعلق الحكمان في القضيتين بالمكان أو المحل نفسه، متى كان اختلاف المكان مؤثرا في الحكم. فوجود شخص أو شيء في مكان معين، وعدم وجوده في مكان آخر، لا يعد تناقضا.

فمثلا، إذا قيل: «زيد موجود في المسجد»، وقيل: «زيد غير موجود في السوق»، جاز أن يكون القولان صحيحين في الوقت نفسه، لأن مكان الحكم في القضيتين مختلف، فلا يصح وصفهما بالتناقض.

وكذلك لا يصح في فهم أحكام القرآن المجيد وأحداثه أن يفصل الحكم أو الواقعة عن محلها وسياقها

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

وملابساتها، ثم يحمل على محل آخر أو حالة مغايرة، وبعد ذلك يدعى وجود التعارض أو التناقض. فاختلاف المحل قد يكون من الأسباب التي تمنع تحقق التناقض من أساسه.

5. وحدة الإضافة

يشترط أن تكون النسبة التي يتعلق بها الحكم واحدة في القضيتين. فقد تختلف أحكام الشخص الواحد أو الشيء الواحد باختلاف النسب والجهات والاعتبارات التي ينظر إليه من خلالها.

فزيد، مثلا، يكون معلما بالنسبة إلى تلميذه، ويكون تلميذا بالنسبة إلى أستاذه. ولذلك لا تناقض بين قولنا: «زيد معلم»، وقولنا: «زيد تلميذ»، لأن جهة الإضافة والنسبة مختلفة في كل من القضيتين.

وهذا الأصل له أهمية خاصة في فهم آيات القرآن المجيد، إذ قد تتعدد الجهات والاعتبارات المتعلقة بالشخص الواحد، أو الفعل الواحد، أو الواقعة الواحدة. فلا يصح إثبات التناقض بمجرد مقابلة حكم ثابت من جهة معينة بحكم منفي من جهة أخرى، ما لم يتحد وجه النسبة والاعتبار في القضيتين.

6. وحدة الشرط

يشترط أن يكون الشرط والحالة التي يتعلق بها الحكم واحدا في القضيتين. فإذا كان أحد الحكمين مقيدا بشرط معين، وكان الحكم الآخر متعلقا بشرط أو حالة مختلفة، فلا يتحقق بينهما التناقض الحقيقي.

فمثلا، إذا قيل: «إذا نزل المطر ابتل الطريق»، وقيل: «إذا لم ينزل المطر لم يبتل الطريق»، فالشرط في القضيتين

مختلف. فالأول متعلق بحالة نزول المطر، والثاني متعلق بحالة عدم نزوله، ولذلك لا يلزم من اختلافهما تحقق التناقض بين القضيتين.

وعلى هذا، لا يصح عند فهم أحكام القرآن المجيد إغفال الشرط أو السبب أو المناسبة أو الحال التي ورد فيها الحكم، إذ لكل واحد من هذه الاعتبارات أثره في فهم دلالة النص وتحديد مجال الحكم. فقد يكون حكم ما متعلقا بحالة مخصوصة، بينما يتناول الحكم الآخر حالة أخرى، فلا يصح حمل الحكمين على حالة واحدة، ثم دعوى التناقض بينهما.

وبذلك يتبين أن التناقض ليس مجرد مقابلة حكم بحكم، أو إثبات بنفي، بل لا بد من التحقق من اتحاد الموضوع والمحمول والزمان والمكان والنسبة والشرط، مع سائر الاعتبارات التي يتوقف عليها الحكم. فإذا اختلفت إحدى هذه الجهات اختلافا معتبرا، لم يصح الانتقال مباشرة إلى الحكم بوجود التناقض.

7. وحدة القوة والفعل

يشترط في تحقق التناقض أن يكون اعتبار القوة والفعل في القضيتين متحدا، بمعنى أن تكون القضيتان كلتاهما باعتبار القوة، أو كلتاهما باعتبار الفعل، والمقصود بالقوة والفعل هنا المعنى الاصطلاحي في المنطق والفلسفة، أي اعتبار الاستعداد والإمكان في مقابل التحقق والفعليّة. أما إذا كانت إحداها باعتبار القوة، والأخرى باعتبار الفعل، فلا يلزم من مجرد اختلاف الاعتبار بينهما تناقض حقيقي.

والمراد بالقوة أن تكون الصفة أو الكمال أو الحالة موجودة في الشيء

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

على جهة الاستعداد والإمكان، من غير أن تكون متحققة فيه بالفعل. وأما الفعل، فالمراد به تحقق الصفة أو الكمال أو الحالة ووجودها على وجه الفعلية.

فمثلاً، يقال عن الطفل إنه بالغ بالقوة، أي إن فيه استعداداً طبيعياً للبلوغ، لكنه ليس بالغاً بالفعل، لأن البلوغ لم يتحقق فيه بعد. ولذلك لا تناقض بين قولنا: «هذا الطفل بالغ بالقوة»، وقولنا: «هذا الطفل ليس بالغاً بالفعل»، لأن الأول يثبت فيه إمكان البلوغ واستعداده له، بينما الثاني ينفي عنه تحقق البلوغ في الحال، فاعتبار القوة والفعل مختلف في القضيتين.

وكذلك يقال عن البذرة إن فيها بالقوة قابلية لأن تصبح شجرة، لكنها ليست شجرة بالفعل. فلا تناقض بين قولنا: «في هذه البذرة بالقوة استعداد لأن تصبح شجرة»، وقولنا: «هذه البذرة ليست شجرة بالفعل»، لأن القضية الأولى تتعلق بالاستعداد والإمكان، والثانية تتعلق بحالتها الفعلية الموجودة في الحال.

أما إذا قيل: «هذه البذرة شجرة بالفعل»، وقيل في الوقت نفسه: «هذه البذرة ليست شجرة بالفعل»، مع اتحاد الموضوع والمحمول والزمان والمكان والنسبة والشرط وسائر الاعتبارات، تحقق التناقض الحقيقي، لأن القضيتين تثبتان وتنفيان الحكم نفسه من الجهة نفسها، أي من حيث الفعلية.

وكذلك لو كانت القضيتان كِلتاهما باعتبار القوة، فقولنا: «في هذه البذرة بالقوة استعداد لأن تصبح شجرة»، وقيل: «ليس في هذه البذرة بالقوة استعداد

لأن تصبح شجرة»، مع اتحاد سائر الاعتبارات، كانت القضيتان متناقضتين، لأن إحداهما تثبت ما تنفيه الأخرى من الجهة نفسها.

ولهذا الأصل أهمية في فهم آيات القرآن المجيد. فإذا ورد في آية حكم أو وصف باعتبار الفعلية، وورد في آية أخرى باعتبار الاستعداد أو الإمكان أو القوة، فلا يصح وصف الآيتين بالتناقض لمجرد اختلاف هذا الاعتبار. بل لا بد من النظر في الجهة التي ورد فيها الحكم، والكيفية التي تعلق بها الوصف أو المعنى.

وكذلك إذا عبرت آية عن حالة متحققة بالفعل، بينما أشارت آية أخرى إلى إمكان أو استعداد أو تحقق مستقبلي، فلا يلزم من ذلك تناقض حقيقي، وإنما ينبغي حمل كل بيان على الاعتبار الذي ورد فيه، مع مراعاة السياق والقرائن وأصول التفسير.

وعليه، فمعنى وحدة القوة والفعل أن يكون اعتبار القوة أو الفعل متحداً في القضيتين. فإذا كانت إحداهما باعتبار القوة والأخرى باعتبار الفعل، لم يثبت التناقض بمجرد هذا الاختلاف، وإنما يتحقق التناقض إذا اتحد الاعتبار، وكانت القضيتان تثبتان وتنفيان الحكم نفسه من الجهة نفسها.

8. وحدة الكل والجزء

يشترط في تحقق التناقض أن يكون متعلق الحكم في القضيتين متحداً من حيث كونه كلاً أو جزءاً. فإما أن تتعلقا بالشيء كله، وإما أن تتعلقا بالجزء نفسه. أما إذا كان الحكم في إحداهما متعلقاً بالكل، وفي الأخرى متعلقاً بجزء منه، فلا تتحقق وحدة المتعلق من هذه

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

الجهة، ولا يلزم من ذلك تناقض حقيقي. فمثلاً، إذا قيل: «هذه الحديقة خضراء»، وقيل: «إحدى أشجار هذه الحديقة يابسة»، فلا تناقض بين القولين، لأن الأول يتعلق بالحديقة كلها ووصفها في مجموعها، بينما الثاني يتعلق بجزء معين منها، وهو شجرة واحدة. ومن الممكن أن تكون الحديقة في مجموعها خضراء مع وجود شجرة يابسة فيها.

ويتضح من ذلك أن مجرد تعلق القضيتين بشيء واحد أو بمجموع واحد لا يكفي لإثبات التناقض، بل لا بد من اتحاد متعلق الحكم من حيث الكل والجزء. فالتناقض الحقيقي يقتضي أن يكون الحكم في القضيتين متعلقاً بالكل نفسه، أو بالجزء نفسه، مع تحقق سائر الوحدات والاعتبارات المعتمدة.

وهذا الأصل معتبر أيضاً في فهم آيات القرآن المجيد. فإذا كانت إحدى الآيات تتحدث عن جماعة بأسرها، أو عن مجموع معين، أو عن حالة عامة، وكانت الآية الأخرى تتحدث عن فرد معين من تلك الجماعة، أو عن جزء من ذلك المجموع، أو عن حالة خاصة، فلا يصح بمجرد هذا الاختلاف الحكم بوجود التناقض بين الآيتين.

بل لا بد أولاً من التحقق من متعلق الحكم في كل آية، وهل هو الكل أو الجزء، وهل اتحد هذا الاعتبار في الآيتين أم اختلف. فإذا اختلف متعلق الحكم، زال وجه التناقض من هذه الجهة، ولا يبقى مجال للحكم بالتناقض إلا بعد استكمال سائر الشروط والاعتبارات.

معيار الحكم على دعوى التناقض يتبين من الشروط والضوابط

المتقدمة أن دعوى وجود التناقض بين آيتين من آيات القرآن المجيد دعوى علمية بالغة الخطورة، ولا يصح إطلاقها لمجرد ملاحظة اختلاف في اللفظ أو التعبير. فليس كافياً أن يقال إن آية قررت معنى معيناً، بينما جاءت آية أخرى بعبارة تبدو مختلفة عنها، بل لا بد أولاً من إثبات اتحاد الموضوع والمحمول والزمان والمكان والإضافة والشرط، واتحاد اعتبار القوة والفعل، والكل والجزء، ومن جهة وحيثية واحدة، ثم إثبات استحالة اجتماع المعنيين في الواقع.

فإذا ثبت اختلاف معتبر في واحد من هذه الاعتبارات، لم يصح الحكم بوجود التناقض لمجرد ذلك الاختلاف، إذ قد يكون كل من الحكمين متعلقاً بجهة مغايرة، أو بحال مختلفة، أو بزمان أو محل أو شرط غير الآخر. وحينئذ ينتفي وجه التناقض من أساسه. وهذا هو الأصل المنهجي الذي ينبغي استحضاره عند النظر في الشبهات التي تثار حول آيات القرآن المجيد.

غير أن النظر في هذا الباب لا يقتصر على الشروط المنطقية للتناقض، بل لا بد معه من مراعاة أصول التفسير وقواعد فهم النص القرآني. فلا يجوز أن تقابل الآيات بعضها ببعض، ثم يحكم عليها بالتعارض أو التناقض، قبل النظر في السياق والسباق واللاحق، وأسباب النزول، ودلالات اللغة العربية وأساليبها، والعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، والإجمال والتفصيل، والحقيقة والمجاز، وسائر القرائن والقواعد المعتمدة عند المفسرين.

فقد تأتي آية ببيان مجمل، وتأتي أخرى بتفصيله، وقد تكون إحداها عامة

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس العلماء
في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ
أغسطس 2026م

بالدراسة العلمية واحدا بعد آخر، وأن تبين حقيقة العلاقة بين الآيات التي تعرض ظاهرا على أنها متعارضة أو متناقضة.

وسنسعى في هذه السلسلة إلى الإفادة من جهود أسلافنا ومن التحقيقات العلمية لأئمة الأمة المعترين، مع إعادة ترتيب مباحثهم المتنوعة والمتفرقة في صورة مترابطة ومنظمة وقريبة من فهم القارئ. وليس المقصود مجرد الرد على اعتراض معين، وإنما المقصود أيضا بيان المنهج العلمي الصحيح في فهم آيات القرآن المجيد، وإيضاح الكيفية التي يمكن بها التمييز بين الاختلاف الظاهري، والتعارض الحقيقي، والتناقض المستحيل.

وسيقدم كل شبه في هذه السلسلة أولا في صورة موجزة، كما يورده المعترض، ليتحدد محل الإشكال بوضوح. ثم يعقب ذلك جواب إجمالي يبين حقيقة الشبهة وأصل الجواب عنها. وبعده يأتي الجواب التفصيلي، فتدرس الآيات ذات الصلة في ضوء سياقاتها، ودلالات اللغة العربية، وقواعد التفسير، وأقوال المفسرين المعترين، مع بيان وجوه الجمع والتوفيق بينها. وبهذا لا يقف القارئ على جواب الاعتراض فحسب، بل يتعرف أيضا على الأصول العلمية التي ينبغي اعتمادها في دراسة مثل هذه الشبهات.

وسنسعى كذلك إلى تقديم هذه السلسلة، إلى جانب اللغة الأردية، باللغتين الإنجليزية والهندية، حتى يتسع نطاق الإفادة منها، وللمساهمة في دفع الشبهات المثارة حول القرآن المجيد، وترسيخ فهم صحيح ومتوازن وعلمي لآياته ومعانيه.

والأخرى مخصصة لها، أو مطلقة والأخرى مقيدة، أو تذكر إحداها أصلا كليا وتبين الأخرى بعض تفاصيله أو فروعه. وقد تتناول إحدى الآيات حالة عامة، بينما تتناول الأخرى حالة خاصة، أو شخصا معينا، أو زمانا مخصوصا، أو جهة معينة من جهات الواقعة.

ومن هنا، فإن فهم العلاقة بين الآيات، والنظر في إمكان الجمع والتوفيق بينها، أمر سابق على الحكم بوجود التناقض. أما عزل الآية عن سياقها، وإغفال دلالات اللغة ووجوه البيان، ثم مقابلة ظاهرها بظاهر آية أخرى، وإطلاق دعوى التناقض بناء على ذلك، فليس منهجا علميا صحيحا في دراسة القرآن المجيد.

أهمية هذا البحث ومنهجه

لقد عني العلماء والمفسرون عناية كبيرة ببيان ترابط آيات القرآن المجيد، ووجوه الجمع والتوفيق بينها، ودفع ما قد يظهر فيها من اختلاف. وقد اشتملت كتب التفسير وعلوم القرآن على مباحث نفيسة في هذا الباب، كما قدم أئمة الأمة وعلماء السلف جهودا علمية جلية في الكشف عن وجوه الاتساق والانسجام في البيان القرآني. ويظهر في تراثهم منهج راسخ يقوم على فهم الآيات في ضوء نظم القرآن، وسياقها وسباقها ولحاقها، ودلالات اللغة العربية، وقواعد التفسير وأصوله.

وقد وصلت إلى كاتب هذه السطور قائمة تشتمل على عدد من آيات القرآن المجيد، يراد من خلالها إثارة شبهة وجود التناقض، معاذ الله، بين بعض آيات القرآن الكريم. فرأيت من المناسب أن تتناول هذه السلسلة تلك المواضع

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

وفي الختام، نسأل الله تعالى أن يتقبل هذه الجهود بفضله وكرمه، وأن يوفقنا لفهم الحق وإدراكه وبيانه على الوجه الصحيح، وأن يجعل هذه المحاولة خالصة لخدمة دينه وكتابه. فالهداية والتوفيق بيد الله تعالى وحده، يهدي من يشاء إلى الحق، ويختار من يشاء لخدمة دينه. ونسأله سبحانه أن يوفقنا للإخلاص والصدق والإنصاف العلمي، وأن يجعل أعمالنا نافعة مقبولة، وأن ينفع بها من قرأها واستفاد منها. آمين.

عن المؤلف

غلام غوث الصديقي، الأستاذ السابق بجامعة حضرة نظام الدين أولياء،

دلهي. حاصل على درجتي الماجستير من الجامعة العلية الإسلامية بدلهي، الأولى في اللغة العربية، والثانية في اللغة الإنجليزية. وهو باحث إسلامي، ومترجم، وكاتب، يكتب باللغات العربية والإنجليزية والأردية. نُشرت له مئات المقالات والدراسات والترجمات في الصحف والمجلات والمنصات المختلفة. وتتركز اهتماماته البحثية في قضايا الإصلاح الاجتماعي، وتعزيز قيم السلام والتسامح، وترسيخ العدل والإنصاف، وحقوق الإنسان، والدفاع العلمي عن الإسلام، والرد المنهجي على الشبهات والاعتراضات المثارة حول الإسلام.

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

لا نقيس النبوة بموازين الغرب

العادي، ثم نفسر كل ما يتعلق بها من خلال المادية وحدها.

المشكلة ليست في العلم، بل في تحويل الفلسفة إلى معيار للحقيقة.

نحن لا نرفض العلم ولا العقل، بل الإسلام يدعو إلى النظر والتفكر واستخدام العقل. ولكن يجب أن نفرق بين العلم وبين الفلسفة المادية التي تريد أن تجعل المادة وحدها مقياسًا لكل حقيقة.

العلم يبحث غالبًا في: ماذا؟ وكيف؟ أما القرآن فيفتح أمام الإنسان سؤالاً أعمق: لماذا؟

لماذا خلق الله هذا الكون؟ ولماذا خلق الإنسان؟ وما الغاية من الحياة؟ وإلى أين ينتهي الإنسان بعد الموت؟ إن معرفة قوانين الكون لا تعني معرفة خالق الكون، واكتشاف آية من آياته لا يعني أن الإنسان أصبح مالكا للحقيقة كلها.

ولهذا قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾. فالكون عند المؤمن ليس مجرد مادة، بل آية تقوده إلى صاحب الآية.

وهذه المشكلة تظهر أيضًا في قضايا أخرى؛ فقد أصبح الجهاد في بعض الخطابات الحديثة مرادفًا للعنف، مع أن الإسلام يفرق بين العدوان والقتل بغير حق وبين الدفاع عن النفس ومواجهة الظلم.

وكذلك أعيد تعريف الأسرة والإنجاب والعلاقات الإنسانية وفق معايير اقتصادية وفردية معينة، ثم قدم النموذج الإسلامي وكأنه مشكلة تحتاج

في عصرنا الحاضر لا تكمن المشكلة الكبرى في أن الغرب قال عن الإسلام كذا وكذا، وإنما تكمن في أننا بدأنا أحيانًا ننظر إلى ديننا ونبينا وحضارتنا من خلال المعايير التي وضعها غيرنا.

لقد صنع الفكر المادي الحديث صورة معينة لما يسمى بـ«الإنسان الطبيعي» و«المعقول» و«المقبول»، ثم حاول أن يجعل هذه الصورة معيارًا للحكم على الأديان والأنبياء والقيم والمجتمعات. والخطر يبدأ حين يقبل المسلم هذا المعيار دون أن يسأل: من وضعه؟ وعلى أي أساس؟ وهل هو معيار الحقيقة فعلاً؟

ومن هنا نشأت إشكالية فكرية خطيرة في قراءة السيرة النبوية؛ إذ ينظر إلى رسول الله ﷺ أولاً باعتباره «إنساناً عظيمًا»، ثم تفسر نبوته ووحيه ومعجزاته على هذا الأساس. فإذا جاءت رواية لا تنسجم مع التصور المادي الحديث، قيل: هذه الرواية غير صحيحة، أو أُوتت حتى توافق ذلك التصور.

وهنا يجب أن نصح نقطة البداية. محمد ﷺ ليس مجرد شخصية تاريخية عظيمة، ولا مجرد مصلح اجتماعي أو قائد سياسي؛ بل هو رسول الله ﷺ. وهذه الحقيقة هي المفتاح لفهم سيرته كلها.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾، وقال سبحانه: ﴿إِنْ أَتَّبَعِ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾.

نعم، هو بشر، لكنه بشر اصطفاه الله بالرسالة والوحي. ولذلك لا يصح أن نضع مقام النبوة في مستوى الإنسان

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

أن نترك تشكيل عقولهم بالكامل لوسائل الإعلام.

المطلوب اليوم ليس أن نعادي الغرب، وإنما أن نتخلص من التبعية الفكرية. نستفيد من العلم حيث يكون علمًا، ومن التقنية حيث تكون نافعة، ومن تجارب البشر حيث تكون صحيحة؛ لكننا لا نجعل فلسفة بشرية معيارًا نحاكم به الوحي، ولا نجعل الفكر المادي قاضيًا على النبوة.

نحن لا نرفض عقل الإنسان، ولكننا نرفض أن نجعل العقل المحدود حاكمًا على الوحي.

ولا نقيس محمدًا ﷺ بمقياس «الإنسان العظيم» الذي صنعتها الفلسفات الحديثة، بل نفهم بشريته في ضوء نبوته، ونبوته في ضوء الوحي. فالله تعالى هو رب العالمين، ومحمد ﷺ رحمة للعالمين.

وإذا أردنا أن نواجه التشويه الفكري لصورة الإسلام والنبي ﷺ، فليس الطريق هو الدفاع المرتبك عن كل شيء، بل العودة إلى الأصل: قرآن يعلمنا، ووحى يهدينا، وعقل يفهم، وفطرة تستقيم، وسيرة محمد ﷺ تكون لنا قدوة وميزانًا.

وفي ربيع الأول، لنكثر من ذكره ﷺ، ولنعرّف العالم به، ولنربّي أبنائنا على محبته، حتى لا تصبح محبتنا له مجرد شعار، بل تتحول إلى علم وسلوك وأخلاق ووعي وهوية.

بقلم: خطيب الهند، العلامة عبيد الله خان الأعظمي، عضو سابق في البرلمان الهندي، ونائب رئيس مجلس آل انديا مسلم پرسنل لاء..

إلى الإصلاح.

والسؤال هنا ليس: هل نرفض كل ما جاء به الغرب؟ بل السؤال الأهم: هل نملك حق بناء معاييرنا بأنفسنا، أم يجب علينا أن نثبت دائمًا أننا مقبولون في محكمة الفكر الغربي؟

نحن بحاجة إلى عدل فكري: ما نرفضه عند المسلمين يجب أن نرفضه عند غيرهم، وما نقبله من المبادئ الأخلاقية يجب أن يكون مقبولًا على أساس الحق، لا على أساس هوية صاحبه.

الإسلام دين الفطرة. لا يحارب فطرة الإنسان، وإنما يهذبها وينظمها ويضع لها الطريق الحلال. لا يلغي الأسرة، بل يحميها. ولا يلغي الغرائز، بل ينظمها. ولا يطلب من المظلوم أن يستسلم للظالم، بل يقرر العدل والدفاع المشروع. ولا يجعل الإنسان عبدًا للمادة، بل يربطه بخالقه وغاية وجوده.

ومن هنا يجب أن نقرأ سيرة النبي ﷺ في إطار الوحي والنبوة والفطرة والشريعة، لا في إطار المادية وحدها.

إن الاحتفال بذكرى مولد النبي ﷺ لا ينبغي أن يكون مجرد مظاهر موسمية، بل فرصة لإعادة بناء علاقتنا بسيرته. فلنقرأ سيرته في بيوتنا، ولنعلّمها أبنائنا، ولنكثر من الصلاة والسلام عليه، ولنقيم مجالس الذكر والسيرة والنعمة، ولنحوّل ربيع الأول إلى موسم لتعريف الأجيال الجديدة برسول الله ﷺ وأخلاقه ورحمته وعدله وعبادته.

وفي زمن أصبحت فيه الشاشات تربي أبنائنا أكثر مما تربّيهم الأسر، نحتاج إلى أن نجعل البيت نفسه مدرسة لمحبة النبي ﷺ، وأن نقدم لأطفالنا نموذجًا جميلًا من الإيمان والعلم والأخلاق، بدل

مجلة عربية
شهرية جامعة
تصدر عن مجلس العلماء
في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ
أغسطس 2026م

زيارة القبور والدعاء عند قبور الصالحين

الْمَنْصُورَ لَمَّا حَجَّ وَزَارَ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَ مَا لِكَا قَائِلًا:

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَأَدْعُو أَم أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ مَا لِكَ (وَلِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَيْبِكَ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ وَاسْتَشْفِعْ بِهِ فَيُشَفِّعَهُ اللَّهُ) (الشَّيْخُ، 42/2).

فوا عجباً ممن يمنع استقبال القبر الشريف للدعاء ويقول هذه بدعة نعوذ بالله من الخذلان

وَقَالَ الرَّزْقَانِيُّ فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ (195/12):

إِنَّ كُتُبَ الْمَالِكِيَّةِ طَافِحَةٌ بِاسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْقَبْرِ مُسْتَقْبِلًا لَهُ مُسْتَدْبِرًا لِلْقِبْلَةِ، وَمِمَّنْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْعَلَامَةُ حَلِيلٌ فِي (مَنْسِكِهِ) وَنَقَلَهُ فِي (الشَّيْخُ) عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ قَالَ: إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا يَقِفُ وَوَجْهُهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى الْقِبْلَةِ، وَيَدْنُو وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ. انتهى

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ رَأَيْتُ أَسَاقَةَ بْنَ زَيْدٍ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ يَدْعُو فَجَاءَ مَرْوَانُ فَأَسْمَعَهُ كَلَامًا فَقَالَ أَسَاقَةُ أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ.

رواه ابن حبان في صحيحه، وحسنه

قال الإمام النووي في "الأذكار" (ص: 142، ط. دار الفكر): [وَيُسْتَحَبُّ الْإِكْثَارُ مِنَ الزِّيَارَةِ، وَأَنْ يَكْثُرَ الْوُقُوفُ عِنْدَ قُبُورِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ] اهـ

وقال العلامة ابن الجزري صاحب "الحصن الحصين": وَجُرِّبْ اسْتِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ قُبُورِ الصَّالِحِينَ. انظر: "تحفة الذاكرين" للإمام الشوكاني (ص: 74، ط. دار القلم).

قال ابن الجوزي، قال: "كُنْتُ ضَجِيجِي مِنْ مَرَضِي وَعَجَزْتُ عَنْ طَبِّ نَفْسِي، فَلَجَأْتُ إِلَى قُبُورِ الصَّالِحِينَ وَتَوَسَّلْتُ فِي صَلَاحِي، فَاجْتَذَبَنِي لُطْفُ مَوْلَايَ بِي إِلَى الْخُلُوةِ عَلَى كِرَاهَةِ مَنِي، وَرَدَّ قَلْبِي عَلَيَّ بَعْدَ نَفُورٍ مِنِّي.

انظر صيد الخاطر .

لننظر ماذا كان يقول الأئمة في هذا :

وروى الإمام مالك في "الموطأ" عن عبد الله بن دينار أن سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه كان إذا أراد سفرًا أو قدم من سفر جاء قبر النبي عليه الصلاة والسلام ف صلى عليه ودعا ثم انصرف، قال محمد: هكذا ينبغي أن يفعله إذا قدم المدينة يأتي قبر النبي عليه الصلاة والسلام".

انظر في (التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد) وهو شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن للإمام الحافظ الشيخ محمد عبد الحي اللكنوي، فإنه ذكر كلاماً جميلاً في هذا

قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ لِلْخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَرٍ

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م



محمد شاهد رضا المصباحي

الضياء المقدسي في المختارة وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وأحد أسانيد الطبراني رجاله ثقات.

وروى الدارمي بسند رجاله ثقات عن أَبِي الْجَوَّاءِ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُحِطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَحْطًا شَدِيدًا، فَشَكُّوا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: "انْظُرُوا قَبْرَ النَّبِيِّ فَاجْعَلُوا مِنْهُ كَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَقْفٌ، قَالَ: فَفَعَلُوا، فَمُطِرْنَا مَطَرًا حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ، وَسَمِنَتِ الْأَيْلُ حَتَّى تَفْتَقَتْ مِنَ الشَّحْمِ، فَسَقِيَ غَافَ الْفُتْقِ.

وقد أورد الإمام الدارمي هذه الرواية عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها تحت عنوان: "باب مَا أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ - صلى الله عليه وسلم - بَعْدَ مَوْتِهِ"

قال أبو نعيم في معرفة الصحابة في ترجمة طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - :

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، قَالَ: " قَدْ رَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ إِذَا هُمْ أَحَدَهُمْ بِأَمْرٍ، فَصَدَّ إِلَى قَبْرِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَدَعَا بِحَضْرَتِهِ فَيَكَاذُ يَغْرِفُ الْإِجَابَةَ، وَأَخْبَرْنَا مَشَائِخُنَا بِهِ قَدِيمًا أَنَّهُمْ رَأَوْا مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ يَفْعَلُهُ)

يقول الإمام الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (10/ 106-107، ط. مؤسسة الرسالة) في ترجمة السيدة نفيسة رضي الله عنها: [السيدة الْفُكْرَمَةُ الصَّالِحَةُ ابنة أمير المؤمنين الحسن بن زيد ابن السيد سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما... وقيل: كانت من الصالحات العوابد، والدعاء مُسْتَجَابٌ عند

قَبْرِهَا، بل وعند قبور الأنبياء والصالحين] اهـ.

قال الإمام ابن حبان -وهو من أئمة السلف- في كتابه الثقات في الجزء الثامن برقم (14411) :

(علي بن موسى الرضا وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن ، من سادات أهل البيت وعقلائهم وجلة الهاشميين ونبلائهم ، وقبره بسنا باذ خارج النوقان مشهور يزار بجانب قبر الرشيد ، قد زرته مرارا كثيرة ، وما حلت بي شدة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا -صلوات الله على جده وعليه- ودعوت الله إزالته عني ، إلا أستجيب لي وزالت عني تلك الشدة ، وهذا شيء جربته مرارا فوجدته كذلك ، أمانتنا الله على محبة المصطفى وأهل بيته صلى الله عليه وسلم الله عليه وعليهم أجمعين) .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (339/7) :

(وقال الحاكم في تاريخ نيسابور وسمعت أبا بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول : خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي علي الثقفي مع جماعة من مشائخنا ، وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر علي بن موسى الرضى بطوس قال : فرأيت من تعظيمه يعنى ابن خزيمة لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ما تحيرنا) .

وعن عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: إِنِّي لِأَتَبْرِكَ بِأَبِي حَنِيفَةَ وَأُجِئُ إِلَى قَبْرِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ، يَغْنِي زَائِرًا، فَإِذَا عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ صَلَيْتُ رَكَعَتَيْنِ،

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تُقضى". راجع: تاريخ بغداد (1/445)، أخبار أبي حنيفة وأصحابه (1/94)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية (1/46).

قال ابن الجزري في غاية النهاية عند ترجمة الإمام الشافعي: (وقبره بقرافة مصر مشهور والدعاء عنده مستجاب، ولما زرتة قلت:

زرت الإمام الشافعي
لأن ذلك نافع
لأنال منه شفاع
أكرم به من شافع

وقال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة معروف الكرخي (9/343): [وعن إبراهيم الحربي قال: قبر معروف الترياق المُجَرَّب] اهـ.

وقد قال الحافظ الذهبي معقبًا: "يُرِيدُ إِجَابَةَ دُعَاءِ الْمُضْطَرِّ عِنْدَهُ؛ لِأَنَّ الْبِقَاعَ الْمُبَارَكَةَ يُسْتَجَابُ عِنْدَهَا الدُّعَاءُ، كَمَا أَنَّ الدُّعَاءَ فِي السَّحَرِ مُرْجُوٌّ، وَدُبَّرَ الْمَكْتُوبَاتِ، وَفِي الْمَسَاجِدِ"

كان الامام المحاملي يقول: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همه. تاريخ بغداد.

قال الحافظ ابن الملقن في طبقات الأولياء في ترجمة معروف الكرخي: (وأهل بغداد يستسقون به، ويقولون: "قبره ترياق مجرب!").

قال أبو عبد الرحمن الزهري: "قبره معروف لقضاء الحوائج. يقال: أنه من قرأ عنده - مائة مرة - : ((قل هو الله أحد))، وسأل الله ما يريد، قضى حاجته".

ومثل هذا يذكر عن قبر أشهب، وابن

القاسم، صاحبني الأمام مالك. وهما مدفونان في مشهد واحد بقرافة مصر، يقال أن زائرهما، إذا وقف بين القبرين، مستقبلا القبلة، ودعا استجيب له، وقد جرب ذلك.

وقد زرتهما وقرأت عندهما مائة مرة ((قل هو الله أحد)) ودعوت الله لأمر نزل بي، أرجو زواله فزال).

ويقول الإمام المقرئ الحاذق شمس الدين ابن الجزري عن قبر الإمام الشاطبي إمام القراءات كما في (غاية النهاية في طبقات القراء 2/23): "وقبره مشهور معروف، يُقصد للزيارة، وقد زرتة مرات، وعرض عليّ بعض أصحابي الشاطبية عند قبره، ورأيت بركة الدعاء عند قبره بالإجابة - رحمه الله ورضي عنه".

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في رفع الإصر في ترجمة بكار: (وصلى عليه ابن أخيه محمد بن الحسن بن قتيبة، ودفن بطريق القرافة، والدعاء عند قبره مستجاب).

قال السخاوي في الضوء اللامع في ترجمة علي بن أحمد أبو الحسن الآدمي ج3: (دفن في القرافة بالقرب من تربة التاج بن عطاء الله؛ وتأسف الناس عليه، ويقال أن الدعاء عند قبره مستجاب).

قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب في ترجمة نصر بن إبراهيم المقدسي ج3: (قال النووي: سمعنا الشيوخ يقولون: الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب).

قال ابن أبي يعلى الفراء الحنبلي في طبقات الحنابلة في ترجمة أبي جعفر عبد الخالق بن عيسى، عند ذكره الطبقة السادسة:

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

(ولزم الناس قبره ليلاً ونهاراً مدة طويلة , ويقرأون ختمات ويكثرون الدعاء , ولقد بلغني أنه ختم على قبره في مدة شهور ألوف ختمات , وكثرت العنيمات من الصالحين بالرؤى الصالحة له) .

فائدة في قبر الإمام البخاري:

قال ابن بشكوال في الصلة في ترجمة نصر بن محمد بن عبد الملك :

(أخبرنا القاضي الشهيد أبو عبد الله محمد بن أحمد رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع قال: قرأت على أبي علي حسين بن محمد الغساني قال: أخبرني أبو الحسن طاهر بن مفوز والمعاذري قال: أنا أبو الفتح وأبو الليث نصر بن الحسن التنكتي المقيم بسمرقند قدم عليهم بلنسية عام أربعة وستين وأربع مائة.

قال: قحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الأعوام قال: فاستسقى الناس مراراً فلم يسقوا , قال: فأتى رجل من الصالحين معروف بالصلاح مشهور به إلى قاضي سمرقند فقال له: إني قد رأيت رأياً أعرضه عليك , قال: وما هو قال: أرى أن تخرج ويخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله- وقبره بخرتك وتستسقوا عنده , فعسى الله أن يسقينا قال: فقال القاضي نعم ما رأيت.

فخرج القاضي وخرج الناس معه واستسقى القاضي بالناس وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه , فأرسل الله السماء بماءٍ عظيم غزير أقام الناس من أجله بخرتك سبعة أيام أو نحوها لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند من كثرة المطر وغزارته وبين خرتك وسمرقند ثلاثة أميال أو نحوها)

مجلة عربية

شهرية جامعة

تصدر عن مجلس العلماء

في نيبال

الفجر

ربيع الأول 1448هـ

أغسطس 2026م

إلى أهلِ العَرَب... كلمةٌ مخصصة

في الثاني عشر من ربيع النور على وجه الخصوص، بل وفي كل لحظةٍ وكل يوم، مهما بالغت البشرية جمعاء في الفرح والسرور، ومهما أكثرت من حمد الله تعالى والثناء عليه وشكره، فإن ذلك كله يظل قليلاً أمام عِظَم هذه النعمة وجلالة هذا الفضل؛ إذ تفضل ربنا الكريم، سبحانه وتعالى، فأظهر حبيبه المصطفى، سيدنا ومولانا محمداً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، في لباس البشرية، وشرف بني آدم أجمعين بهذا الفضل العظيم، وأكرم الإنسانية بهذه المنّة الكبرى.

فإن الاحتفال بمقدم سيدنا رسول الله ﷺ ليس مجرد احتفال بذكرى مولدٍ كريم، بل هو احتفالٌ بمعراج الإنسانية، واحتفالٌ بشرف بني آدم، واحتفالٌ بظهور أعظم نعمةٍ أكرم الله تعالى بها الوجود، وأشرق بها الكون، وأحى بها القلوب.

اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله، ولك الثناء كله، حمداً وشكراً وثناءً يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك، على هذه النعمة العظمى، والمنّة الكبرى، والرحمة المهداة.